جامعة بجاية

كـــليـــة الأدب والـــلغـــات

قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

بلاغة الإيجاز في المنزع البديع عند السجلماسي

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

هرون وهيبة

فرقنيس صبرينة

إشراف الأستاذة:

العمري آسيا

2016-2015

إهداء

إلى التي غمرتني بحنانها ودعواتها، إلى رمز العطف والحنان، إلى صاحبة القلب الكبير، إلى أروع ما في الكون أمي الحبيبة "سعيدة" أبقاها الله حفظًا ودعمًا لنا.

إلى من تحمل مشاق الدنيا وعناءها من أجل أن أعيش محترمة، معززة، مكرمة، إلى من علمني وشجعني كثيرًا حتى كبري أبي الغالي"عبد الوهاب"أدامه الله لنا .

إلى الذي أنار درب حياتي، ووقف إلى جانبي في كل خطوة من خطواتي زوجي الغالي .

إلى أخي وعائلته: سليم، فاطمة، فليزأنياس، ريان.

إلى إخوتي: سلمة، حكيمة.

إلى كل عائلة هرون وأوبوزيد وبرودي.

إلى من شاء القدر أن يلاقي بيني وبينهم.

وهيبة.

إهداء

إلى التي غمرتني بحنانها ودعواتها، إلى رمز العطف والحنان، إلى صاحبة القلب الكبير، إلى أروع ما في الكون أمي الحبيبة "قوقو" أبقاها الله حفظًا ودعمًا لنا.

إلى من تحمل مشاق الدنيا وعناءها من أجل أن أعيش محترمة، معززة، مكرمة، إلى من علمني وشجعني كثيرًا حتى كبري أبي الغالي"علي"أدامه الله لنا .

إلى الذي أنار درب حياتي، ووقف إلى جانبي في كل خطوة من خطواتي" كمال وعائلته"

إلى أخي وعائلته: محند أمقران، إليسا، سالم.

إلى أختي: ثسعديث وأبنائها، ميليسة، لامين، مسنيسا.

إلى إخواني وأخواتي: جميلة، كافية، سليمان، راضية، سوهيل.

إلى كل عائلة فرقنيس و بوكفوس خاصة خالتي علجية.

إلى أعز صديقاتي: وهيبة، كهينة،سلوى، عبلة، ليندة، طاووس، منى.

إلى من شاء القدر أن يلاقي بيني وبينهم.

صبرينة .

كلمة الشكر و العرفان

اللهم لك الحمد ولك الشكر، أنت المنعم والمتفضل.

نتوجه بالشكر لكل من كان له من قريب أو من بعيد في هذا البحث، بدءًا من الأستاذة الفاضلة: آسيا العمري التي تشرفت بإشرافها على هذا البحث وإلى السيد برودي الياس الذي ساهم بدوره الكبير.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الخالص إلى الأصدقاء والزملاء الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وتوجيهاتهم.

خطة البحث:

- مقدمة.
- تمهيد:
  - تقديم المدونة.
  - تقديم المؤلف.

الفصل الأول: مفهوم الإيجاز عند البلاغيين.

المبحث الأول: مفهوم الإيجاز لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: تاريخ ومراحل الإيجاز.

المبحث الثالث: بلاغة الإيجاز.

الفصل الثاني :أقسام ودلالات الإيجاز في البلاغة العربية.

المبحث الأول: إيجاز القصر.

المبحث الثاني: إيجاز الحذف.

المبحث الثالث: أسباب وشروط ودلالات الحذف.

الفصل الثالث:بلاغة الإيجاز عند السجلماسي.

الإيجاز عند السجلماسي.

الاصطلام والحذف.

الإطلاق والانتهاك.

خاتمة.

فهرس.

مقدمة

حمدًا لله الذي خص أشرف خلقه مولانا محمد بجوامع الكلم، وينابيع الحكم وجعل بأقواله وأفعاله واسطة لنيل مواهب الفضل والنعم، صلى الله عليه وسلم واله أهل العلم والحكم.

يعد الإيجاز، ديوان مفاخرة العرب، وسجل عادتها وعلومها ومدار الأحاديث في مجالسها وأسواقها البلاغية، بل إن الإيجاز صار منطلقًا لنشوء كثير من علوم اللغة العربية وتطورها، فشكلت أساسًا مهمًا يعتمد عليه البلاغي في بناء قواعده وقوالبه فهي تعد دليل بلاغي على صواب قاعدة لها بطرحها، ويهيئ لها أجواء القبول في وسط دارسي العربية. يجد فيه مادة غنية لعناصر الفصاحة والبلاغة، فقد اهتم البلاغيون بالإيجاز، وعدوه دعمًا للقاعدة أو نقصًا لها، ومن بين الكتب التي تزخر بالإيجاز كتاب"المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" الذي اخترناه موضوعًا للدراسة والتحليل.

اخترنا موضوع الإيجاز في كتاب المنزع البديع من أجل اكتشاف مدى أهميته عند السجلماسي، ومساهمته في الدرس البلاغي، وكذا اهتمامنا وتعلقنا به بمثل هذه القضايا اللغوية، وقلة الدراسات التي خاضت به.

تناولنا موضوعًا إشكاليا، يمثله السؤال المطروح: ما مدى بلاغة الإيجاز عند السجلماسي؟ وهل استوفى على جميع عناصر الإيجاز؟

اقضت بنية هذا البحث أن يكون توزيع عناصره إلى: مقدمة، تمهيد، ثلاثة فصول وخاتمة، تناولنا في التمهيد تقديم المدونة والمؤلف، ففي فصل الأول قد وجّهنا الحديث إلى تناول"مفهوم الإيجاز عند البلاغيين"في ثلاثة مباحث متضمنًا، مفهوم الإيجاز لغةً واصطلاحًا، وتاريخ ومراحل الإيجاز، وبلاغة الإيجاز. الفصل الثاني خصصناه إلى "دلالات وأقسام الإيجاز في البلاغة العربية" في ثلاثة مباحث، ناقشنا في المبحث الأول والثاني أقسام الإيجاز مناقشة دقيقة، و في المبحث الثالث تطرقنا إلى شرح أسباب، وشروط ودلالات الحذف. أما في فصل الثالث الموسوم ب "بلاغة الإيجاز في المنزع البديع" انفرد بترتيب مصطلحات، ومفاهيم نقدية وبلاغية مضبوطة متفرعة من الجنس العالي"الإيجاز" حسب كتاب "المنزع البديع" مركزين على تحليله البلاغي.

خاتمة ضمنّاها جملة نتائج التي خلصنا إليها بحثنا.

لمعالجة موضوعنا "بلاغة الإيجاز في المنزع البديع للسجلماسي" اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات، وهو يقوم على وصف الظاهرة وتجلِّياتها ومن ثم إصدار الأحكام التي تبيّن قيمتها، اعتمدنا أيضًا على المنهج التاريخي لأنه أكثر شمولا وعمقًا، فلا يقف عند مجرد الوصف بل يحلل ويفسِّر، وساعدنا في التعرف على تاريخ الإيجاز.

صادفتنا عوقات ونحن ننجز بحثنا نوجزها فيما يلي:

- صعوبة التحكم في الموضوع مع ضيق الوقت، وتشتت الأفكار.
- الامتحانات والاستعداد لها.
- عدم توفر المصادر بقدر الكافي في المكتبة.

في الختام لا نملك إلا أن نوجه بالشكر والحمد عزّ وجل فهو المعين على كل شيء وإلى الأستاذة الفاضلة لعمري آسيا لتفضلها بالإشراف على هذا البحث. وإننا نتشرف بتوجهاتها ونصائحها وتشجيعها لنا ورعايتها لهذا البحث.

تمهيد

1 - تقديم المدونة:

عنوان الذي سنتناوله بالدراسة هو " المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع للسجلماسي ".

صاحب المنزع هو أبي محمد القاسم الأنصاري السجلماسي فهو من النقاد القرن الثامن الهجري، عاش في المغرب أواخر القرن الهجري السابع، ومفتتح الثامن.

كتاب المنزع هو كتاب النقد والبلاغة من وجهة نظر فلسفية ومنطقية، وظف فيها السجلماسي العقل، الذوق، الثقافة المتنوعة العميقة والمتكاملة بين العربية واليونانية في الدرس النقدي والبلاغي.

فهو كتاب كبير الحجم نوعًا ما، ففيه سعى السجلماسي إلى تحقيق أهداف كبيرة تتمثل في:بيان أسرار بلاغة القران وإعجازه، وصياغات مخاطبات جميلة ومقنعة، وتقديم قوانين للتأليف والتأويل وما يحقق هذه الأهداف جميعها هو الصناعة النظرية لعلم البيان وصنعة البديع. يقول في مقدمة الكتاب: " فقصدنا في هذا الكتاب الملقب بكتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع إحصاء قوانين أساليب النظوم التي تشمل عليها الصناعة الموضوعية لعلم البيان وأساليب البديع وتجنيسها في التصنيف وترتيب أجزاء الصناعة في تأليف الكلية و تجريدها من المراد الجزئية بقدر الطاقة وجهد الاستطاعة، والله تعالى ولي التسديد، وكفيل التأييد"[1].

أما بخصوص موضوعات الكتاب فقد حدها السجلماسي في مقدمة منزعه إذ يقول: "إن هذه الصناعة الملقبة بعلم البيان وصنعة البلاغة والبديع مشتملة على عشرة أجناس عالية وهي الايجاز، التخييل، الاشارة، المبالغة، الرصف، المظاهرة، التوضيح، الاتساع، الانثناء والتكرير "[2]. يتفرع عن هذه الأجناس العالية عدة مصطلحات ومفاهيم نقدية وبلاغية مضبوطة، تميز منهج الكتاب بنسقيه علمية دقيقة حيث ينتقل صاحبها من تحديد المعنى

---

[1]– السجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص ص102-103.

[2]– السجلماسي، ص180.

العامي أو الجمهوري للمصطلح إلى المعنى العلمي له والمعنى الجمهوري هو عمل يستهل به دراسته لأي جنس من أجناسه، البلاغية والنقدية العشرة، فيقف عند كل واحد منها ملقي عليه نضرة لغوية سريعة قد لا يشرحه لغويًا بل يمر مباشرةً إلى ما سماه الفاعل، الطيء بسط فيه السجلماسي القانون الكلي وهو"الحد المحرر بحسب الأمر الصناعي".

ركز السجلماسي على مجموعة من المصادر الفلسفية اليونانية والعربية في تحديد ماهية المصطلحات، وتتبع خصائص العبارات في تناولها للمعاني ونجد من بينها:

-الإحاطة لابن الخطيب.

- إحصاء العلوم للفارابي.

- أخبار البحتري للصولي.

- أزهار الرياضي للمقري.

إعجاز القران للبلقاني.

- إعراب القران للزجاج .

- الأغاني للأصفهاني.

- البحر المحيط لابن حيان التوحيدي.

- البديع في نقد الشعر لأسامة بن المنقذ.

2 - تقديم المؤلف:

1-اسمه و نسبه:

أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلماسي.

2- ميلاده:

بالرجوع للباحثين والمتقدمين نلقى عبد الله كنون في كتابه "ذكريات مشاهير رجال المغرب" الذي خصصه لتراجم مجموعة من كبار علماء المغرب، ومن ضمنهم علماء، فقهاء، أدباء القرن الثامن للهجرة، فإننا لم نجد أثر لأي ترجمة أو إشارة له، فالسجلماسي نجهل الكثير عن حياته بالنسبة لميلاده ووفاته، كذا لشيوخه وتلاميذه، مما حتم علينا الرجوع إلى مصدره والبحث في ثناياه عن إشارة أو ترجمة، من شأنها أن تفص عن هويته. السجلماسي ولد ونشأ في السجلماسة، ففي هذه الفقرة التي قالها الإمام محمد مؤلفه

- رضي الله عنه- "كمل هذا الوضع وفرع من إملائه وتأليفه بحمد الله في الحادي والعشرين لصفر سنة أربع وسبعمائة"، وهو تاريخ يؤيده إلى حد ما ورد من إشارة للسجلماسي عند المراكشي حيث جاء اسمه هناك مجرد من ذل شيء، وهو أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري الأندلسي بدل السجلماسي، فإن كانت وفاة القاضي محمد بن

عبد المالك المراكشي في سنة سبعمائة وثلاث، فإن السجلماسي يكون حيًا في هذه السنة والنهاية من تأليف المنزع بعد ذلك بسنة تكون صحيحة أي سنة سبعمائة وأربع

ملامح عصره :

عاش السجلماسي في عصر ازدحمت ساحته بالأعلام في كل فن، وتنوعت تيارات ثقافته في جدة و تنافس، فالسجلماسي ترعرع بالسجلماسة ورحل إلى فآس للأخذ عن علمائها وجلس للتدريس بها، من هناك من أحد كراسي القرويين أملى على تلاميذه كتابه

"المنزع البديع". ونجد ممن تلمذ له إبراهيم بن محمد الغساني الشهير بالوزير.

شخصيته:

السجلماسي شمولي الثقافة، فهو فيلسوفي منطقي متمكن من ثقافته ومتمثل لها، وكناقد بلاغي، ومن أعلام النقد والبلاغة، انتقى مكتبته النقدية والفلسفية والمنطقية والأدبية من الفكر اليوناني والتراث العربي في جانبه اللغوي وفق ما يقتضيه الحال، كما تعامل مع النحو في التمكن من مادته استعدادًا لمناقشاته الواعية والعميقة لأراء النحاة التي تعرض لها، أما العروض السجلماسي واثقًا من نفسه متمكنًا من علمه كما تبدو شخصيته المستقلة عندما يناقش قضية الشعر والوزن، وواضع علم المصطلحات، فالمنزع كله بكل مباحثه يشهد يناقش قضية الشعر والوزن، وواضع علم المصطلحات، فالمنزع كله بكل مباحثه يشهد بانفراده بمناهج لم يسبق به ولم يلحق فيها اعلم.

فصل الأول
مفهوم الإيجاز عند البلاغيين

المبحث الأول
مفهوم الإيجاز لغةً واصطلاحاً

الإيجاز لغة:

الإيجاز مأخوذ من وجز "و، ج، ز"

هذه المادة في اللغة لها ثلاثة معان:

أولها السرعة:

قال الخليل بن احمد[1] الوجز الوحي[2]، تقول أوجز فلان إيجازا في كل أمر. يقول الأزهر[3]: قال الليث الوجز الوحاء. قال أبو عمر والوجز السريع العطاء.

قول رؤبة :

لولا عطاء من كريم وجز يعفيك عافية قبل النحسل[4]. وقوله على حزابي جلال وجز "يعني بعيرا سريعا" وقال الزمخشري[5]: أوجز العطية عجلها[6].

فسر ابن الأثير في كتابه النهاية من عشرين حديث قوله صلى الله عليه وسلم.

إذا قلت فأوجز. أي أسرع واقصر.

يقول ابن منظور[7]: وقد اتفق مع غيره في أن الوجز الوحي وإن الوجز السريع العطاء.

---

[1]– الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهدي وأول من سمي احمد أبو الخليل نسبة إلى فراهدي بن مالك 175 عمره 4 العروضي النحوي .

[2]– خليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين،تحقيق: د.مهدي المخزومي، د. ابرهيم السامرائي، مكتبة الهلال ، ص166.

[3]– محمد بن احمد الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح أبو منصور اللغوي، الأديب الشافعي المذهب الهروي، ولد سنه 302 ه ومات سنة 370 ه. المعجم، ج5، ص ص2321 -2322.

[4]– خليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين،تحقيق: د.مهدي المخزومي، د. ابرهيم السامرائي، مكتبة الهلال ص166.

[5]– الزمخشري، هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي، النحوي صاحب الكشاف و المفصل، توفي ليلة عرفة سنة 538 ه. سير أعلام النبلا، ج2، ص151.

[6]– الزمخشري، أساس البلاغة تحقيق عبد الرحيم محمود، ط1، دار صادر، بيروت 1992م، ص666.

[7]– بن منظور هو محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي الإمام الحجة اللغوي ولد سنة 230ه، و توفي 711ه، من أثاره لسان العرب، هدية العارفين، ج2، ص142.

يقول الفيومي[1]: وجز اللفظ بالضم وجازة فهو وجيز.

أي: قصير سريع الوصول إلى الفهم[2].

جاء في المعجم الوسيط أوجز في الأمر أسرع فيه ولم يطل[3].

2 ثانيا القلة:

قال الجوهري[4]: أوجزت الكلام قصرته[5].

كلام موجز وموجز. و وجز ووجيز[6]. وجاء في المحكم واللسان وجز الكلام أي قل في بلاغة، وكلام وجيز خفيف.

أوجز العقول والعطاء، قلله وهو الوجز قال ما وجز معروفك الرماق[7].

قال الرازي[8]: أوجز الكلام قصر.

كلام (موجز) بكسر الجيم وفتحها و(وجز) بوزن فلس و(جيز).

ثالثها الاختصار:

جاء في كتاب العين أوجزت في الأمر: اختصرت أمر وجيز وكلام وجيز مختصر[9].

---

[1] – الفيومي، خليل بن ابراهيم الفيومي المصري الشافعي، شاعر، ولد بالفيوم توفي بحماة ولد سنة1696م، توفي سنة 148، ج1، ص677.

[2]– احمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ص 648.

[3]– أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد بن المحسن بن ابراهيم الحسني، ج2 القاهرة دار الحرمين 1415ه، ص1025.

[4]– الجوهري إسماعيل بن حماد والجوهري أبو نصر الفرابي وله كتاب الصحاح في اللغة، وعروض الورقة واختلف في وفاته و عمره إلا انه توفي 386، راحلة من بلادك الترك من فارأب، المعجم، ج2، ص 656.

[5]– إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق: احمد الغفار عطار، ج3، دار العلم للملاين، ص900.

[6] - أبو الحسن علي إسماعيل بن سيدة المرسي، المحكم و المحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج7، ط1 بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م، ص364.

[7]– المحكم، ج5، ص427.

[8] – الرازي محمد بن عمر بن الخسين فخر الدين أبو عبد الله تارازي، ولد سنة 544،توفي يوم عيد الفطر، سنة 606 المعجم، ج6، ص2585.

[9]– الخليل بن احمد الفراهدي، كتاب العين، ج1، ص166.

في المحكم اللسان أوجز الكلام اختصره، ونخلص أمر وجيز إلى أين الإيجاز في اللغة هو الإسراع، التقليل الاختصار.

تعريف الإيجاز في الاصطلاح:

الإيجاز هو مبحث من مباحث علم المعاني وعرف في الاصطلاح علماء البلاغة تعريفات عديدة، وبتتبع هذا اللون البلاغي على مدى القرون وقف الباحث على أن أول من ذكر هذا الباب هو سيبويه قال : فمن ذالك ان نقول على قول السائل كم صيد عليه؟ فتقول: صيد عليه يومان، وإنما المعنى صيد عليه الوحشي في يومين، ولكنه اتسع واختصر ومثل ذلك في كلامهم: بنو فلان يطؤهم الطريق يريد يطؤهم أهل الطريق[1].

نجد أن سيبويه لم يطلق على هذا الكتاب اسم الإيجاز، بل وصف الكلام بالاتساع والاختصار كما انه تنبه لمثل هذا الأسلوب في التعبير وهو الاتساع في المعاني المراد التعبير عنها مع الاختصار في الألفاظ المعبر بها وعليه فانه وصف الإيجاز ولم يعرفه وفتح المجال واسعا لمن بعده.

أما الجاحظ في استحسانه للكلام القليل قال: "وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه"[2].

بين العلماء موضوع الإيجاز، قال ابن قتيبة: " الإيجاز ليس بمحمود في كل موضع ولا بمختار في كل كتاب بل لكل مقام مقال، ولو كان الإيجاز محمودا في كل الأحوال لجرده الله تعالى في القرآن ولم يفعل الله ذالك، ولكنه أطال تارة للتوكيد وحذفه تارة للإيجاز وتارة للإفهام"[3].

أيضا قال الرماني:

"هو إظهار النكتة في الفهم لشرح الجملة واختصار المعنى بأقل ما يمكن من العبارات

---

[1] – أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، ج1، ط3، مكتبة الخانجي القاهرة 1988، ص211.

[2]- أبي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، ط3، مكتبة الخنجي 1968م ص58.

[3] – أبي محمد بن عبد الله مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، ط4، مكتبة السعادة مصر 1963، ص19.

وسلوك الطريق الأقرب دون الأبعد واعتماد الغرض دونما تشعب وإظهار الفائدة عما يستحسن دونما يستقبح"[1].

قال صاحب الطراز: " انه من أعظم قواعد البلاغة ومن مهمات علومها فإن الإيجاز الذي لا يخل بالكلام هو اللائق بالفصاحة والبلاغة"[2].

أو هو " تهذيب الكلام بما يحسن به البيان"[3].

أو هو "تصفية الألفاظ من الكدر وتخليصها من الدرن"[4].

[1] – الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في مجاز القرآن، ج1، ص82.

[2] – العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج1، ص 88.

[3]– الرماني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق:د.محمد خلف الله،د. محمد زغلول ، دار المعارف، 1968م، ص80.

[4]– نفسه، ص81.

المبحث الثاني
تاريخ ومراحل الإيجاز

تاريخ ومراحل الإيجاز:

ذكر بعض الفضلاء من المحدثين أن العرب في جاهليتهم لم تكن لهم معرفة بالقراءة والكتابة، ولم يكن لهم من وسائل الحفظ إلا ما منحوه من ذاكرة وصفاء الذهن وقوة حافظه لذلك كانوا مضطرين إلى اختصار القول، لان الشيء إذا كثر صعب استيعابه.

كانوا مضطرين إلى أسلوب الإيجاز إذن حتى يعوا ما يريدون وعيه، ولكي لا تكل ذاكرتهم ولا تمل حافظتهم وكان الأمر قريبا من ذلك في العصر الإسلامي فكان الإيجاز فيه وسيلة لذلك ولما تغيرت الحال وتبدل الأمر وصار للقوم علم وفلسفه وكتب ودواوين، غدا الإيجاز غاية لا وسيلة.

مع تقديرنا وإجلالنا، ومع أن هذا التعليل يبدوا لأول وهلة منطقي متسقا مع طبيعة الأشياء إلا أننا إذا أمعن النظر نجد الأمر على عكس ذلك فالعربية أولا لغة الإيجاز وهو من صميم طبيعتها من صلب ذاتيتها فقد تعبر عن الكلمات الكثيرة بالعبارة القصيرة فقولك:

أعطيتكه. تكون من كلمات أربع:

"فعل وفاعل، ومفعولين".

هذا لا يتسنى في أي لغة من اللغات.

الحافظة عند أولئك كان ينميها ويعين عليها عوامل كثيرة.

بيئتهم الطبيعية من جهة، وبيئتهم الاجتماعية من جهة أخرى.

ينبثق عنها أسباب كثيرة، فعدم التعقيد في العيش، ورواج الصناعة الكلامية، وكونها هي البضاعة الرائجة وعدم معرفتهم بالقراءة والكتابة، إلى غير ما هنالك من أسباب من شأنها أن تعمل تنمية، هذه الحافظة، واستيعاب تلك الذاكرة، ولذا رأينا لهم القصائد الطوال ومع هذا كان الإيجاز فيهم أمرا محمودا، ينتزع من أعطيه إعجاب الآخرين به.

أكرم الله العرب وغيرهم بالإسلام، ونزل القرآن الكريم، وفيه من الإيجاز ما لا يوجد في غيره، وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره- حتى من الأنبياء عليهم السلام – بأمور منها أنه أعطى جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا، فكان يعبر عن المعاني الكثيرة بكلمات قليله بل أثنى على الذين يتكلمون فيوجزون[1].

ونحن نقصد بهذا المبحث، إلقاء الضوء على ظاهرة الإيجاز في الشعر العربي عبر العصور من خلال نماذج شعرية تكون بمثابة شواهد على الإيجاز عند الشعراء بوصفه ظاهرة فنية واضحة عندهم، ولها شواهد في القرآن الكريم كما يأتي في عصر الإسلام[2].

العصر الجاهلي:

عرف العرب الإيجاز من أقدم العصور، وجعلوه غاية لهم في أشعارهم، يسعون إليها ويطلبونها، كما جعلوه وسيلة للرقي بفنهم الشعري إلى مرتبة الإلماح التي لا تملها الإسماع ولا تنفر منها الأذواق[3].

جعلوه وسيلة وغاية لهم، فقد جعله النقاد أيضا مقياسا أساسيا يقيسون به هذا الفن الشعري فيستملحون جيده وموجزه، ويمحون رديئه ومسهبه، فقد سألت بنت الحطيئة أباها: ما بال قصارك، أكثر من طوالك، فقال: لأنها في الأذان أولج وبالأفواه أعلق[4].
حتى إذا سئل النابغة[5]: لم لا تطيل القصائد كما أطال صاحبك ابن حجر قال: من انتحل انتقر[6].

اشتهر العرب بالإيجاز وبالفصاحة والبلاغة وذلاقة اللسان، فقد ذكر القرآن الكريم

---

[1]– د.فضل الحسين عباس، البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني، ط 10، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2005، ص ص470-471.
[2] – د.مختار عطيه، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دار المعرفة الجامعية، ص51.
[3]– نفسه، ص52.
[4]– أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 194. هو الحسن بن عبد الله بن سعد بن أبي يحيى بن مهران العسكري، عالم بالأدب، له شعر، من كتبه جمهرة الأمثال، والحض على طلب العلم،الزركلي، الأعلام، ج2، ص126.
[5]– النابغة، زياد بن معاوية بن دياب الزربياني القطفاني المضري، أبو أمامة،شاعر جاهل، من الطبقة الأولى،شعره كثير جمع بعضه في " ديوان صغير" الزركلي، معجم الأعلام، ج3، ط4، سنة1979م، ص 54.
[6] – أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص194.

خلابة ألسنتهم واستمالتهم الاستماع بحسن منطقهم، قال تعالى :"وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ"[1].

قال تعالى: " وَ مِنَ النَاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ، فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا"[2].

نجد الإيجاز في شعر امرئ القيس [3] الذي فضله أهل البصرة[4] على سائر شعرائهم ووضعه ابن سلام الجمحي[5] في أول الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، وهذا التفضيل لامرئ القيس لأنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها واتبعته فيها الشعراء منها- كما يرى ابن سلام -.

" استيقاف صحبه والبكاء على الديار، ورقة النسيب، وقرب المأخذ، وشبه النساء بالظباء والبيض، وشبه الخيل بالعقبان والعصا وقيد الأواب وأجاد التشبيه، وفصل بين النسيب والمعنى"[6].

هذه الصورة التعبيرية التي ابتكرها إنما هي تكثيف لمعان كثيرة.

1 - من شعر امرئ القيس الذي يعكس هذا الشمول والإيجاز، إيجاز القصر على وجه الخصوص قوله[7]:

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا * * * ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر

استطاع امرئ القيس في هذا البيت أن يجمع أوصافا كثيرة، كوصفه للممدوح بأنه مستمر في جوده ووفائه في حالتي الصحو والسكر.

---

[1]– سورة المنافقون، الآية 4.

[2]– سورة البقرة، الآية 204.

[3]– امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر يماني الأصل، جاهل، ولد سنة 497م، و توفي 545م، في أنقرة ج1 ، ص39.

[4]– البصرة، و هما بصرتان، العظمى وهي المشهورة بالعراق والأخرى بالمغرب في أقصاه، انظر مراصد الاطلاع ج1، ص201.

[5] – ابن سلام الجمحي، هو محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم البصري الجمحي أبو عبد الله، أديب، لغوي، إخباري راوي حافظ، قدم بغداد سنة 331ه، من آثاره طبقات الشعراء الجاهلين، طبقات الشعراء الإسلاميين، النجوم الزاهرة، ج2 ص160.

[6]– ينظر، ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، مطبعة المدني، ص ص52-53.

[7]– ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، 1984، ص113.

2 - إيجاز الحذف:

حين تكون وسيلة الإيجاز حذفا نجد في الكلام حرفا أو كلمة أو جملة أو أكثر تحذف في ثانيا البيت فتضفي عليه إيجازا، واختصارا لا يكونان مع ذكر المحذوف.

فنجد امرئ القيس أيضا حذف المنادي مع أداة النداء في أول المعلقة إذ يقول[1].

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * * * بسقط اللوى بين الدخول فحومل.

التقدير: يا خليل، أو يا صاحبي قفا نبك.

عصر صدر الإسلام:

عرفت هذه الحقبة من تاريخ الأدب العربي شعرا عربيا قويا مستويا على سوقه تميزت بلاغة الرسول صلى الله عليه و سلم بالإيجاز والاختصار.

نجد الرافعي يقول : " وإما القصد والإيجاز والاقتصار على ما هو من طبيعة المعنى في ألفاظه ومن طبيعة الألفاظ في معانيها ومن طبيعة النفس في حظها من الكلام من وجهتيه " اللفظية والمعنوية" فذلك مما امتازت به البلاغة النبوية حتى كان الكلام لا يعدو فيها حركة النفس وكأن الجملة تخلق في منطقه صلى الله عليه وسلم خلقا سويا"[2].

لذلك انعكست هذه الروح – روح الإيجاز – على الشعر في هذه الفترة حتى صار الشعراء في هذه الفترة لهم أسلوب مميز واضح.

يقول د. عبد القادر حسين:" كان العرب في صدر الإسلام يجرون في أساليبهم على الطبع والسليقة تارة، وعلى الدربة والتثقيف تارة أخرى، فيوفون اللفظ والمعنى حقهما ويصلون إلى الغرض في إيجاز"[3].

---

[1]– ديوان امرئ القيس، ص8.

[2]– الرافعي، إعجاز القرآن، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، 1952 م، ص136.

[3]– عبد القادر حسين، فن البلاغة، ص17.

لا عجب فقد اتخذوا الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة لهم في كلامهم وأشعارهم، وفي سائر شؤونهم لأنه أراد أن: " ينقي المسلم أقواله مما يشين"[1].

من نقاء قوله أن يحذف الفضول في كلامه، فإذا ما نظم الشعر أخرجه موجز معبرا عن المعنى الكبير في أقصر عبارة وأوجزها.

1- من نماذج إيجاز القصر في شعر هذا العصر.

ما نلمحه عند حسان بن ثابت في قوله[2]:

وأن امرئ يمسي ويصبح سالما * * * من الناس إلا ما جنى لسعيد.

لا يخفي ما في بيت حسان من الإيجاز، فقد اشتمل على طرق سعادة المرء جميعا في حالين اثنين، تجمعها السلامة من الناس في حال الإصباح، وحال الإمساء، فتلك هي السعادة والهناء[3].

لم يكن الهجاء عن الإيجاز ببعيد، إذ يقال أن أوجع هجاء الإسلاميين قول الحطيئة[4]:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * * * واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي[5].

حيث جمع فيه فظاعة صفات المهجو، في أنه يأمره بترك المكارم، فليس أهلها، وما أكثر هذه المكارم التي جمعها الشاعر في كلمة واحدة، وكذلك في أمره له "واقعد" فكأنما يقول له: ليس لمثلك على ما تتصف به من صفات الفحش من كذا و كذا – وما أكثرها- إلا أن يقعد، طعم وليكس، فليس أهلا للرحيل في بقية المكارم[6].

---

[1]– مهدي صالح السامرائي، تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، المكتب الإسلامي، 1977م، ص 196.
[2]– الثعالبي، الإعجاز والإيجاز، ص 145 .
[3] – د.مختار عطيه، الإيجاز في كلام العرب، ص 76.
[4]– الحطيئة، جرول بن أوس بن مالك العيسي ويلقب الحطيئة، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، فأسلم ثم ارتد توفي نحو 45ه، وله ديوان شعر.معجم المؤلفين، ج1، ص284.
[5]– الحطيئة، الديوان، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1958م، ص 284.
[6]– الحطيئة ، ص84.

2- إيجاز الحذف:

نلمح إيجاز الحذف كذلك في شعر صدر الإسلام عند كثير من الشعراء، نسوق منه على سبيل المثال قوت حسان حين استعان به الرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن قوما نالوا أبا بكر بألسنتهم.

فصعد المنبر وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ليس أحد منكم أمن علي في ذات يد هو نفسه من أبي بكر.

كلكم قال لي كذبت إلا أبا بكر قال: صدقت، فلو كنت متخذا خليلا، لاتخذت أبا بكر خليلا، ثم التفت رسول صلى الله عليه وسلم إلى حسان فقال له: هات ما قلته في وفي أبا بكر، فقال حسان فيما قال:

وكان حب رسول الله قد علموا * * * من البرية لم يعدل به رجلا.

خير البرية أتقاها وأرأفها * * * بعد النبي وأوفاها بما حملا[1].

ففيه حذف المسند إليه، إذ التقدير" هو خير البرية " فجعل الحذف والمعنى قريبا.

كأنه يشير إليه إشارة، فهو موجود في نفوس السامعين، غير مفارق لهم[2].

العصر الأموي:

كان الإيجاز في عصر بني أمية سمه واضحة على معظم الشعر الذي خلقه شعراء هذه الحقبة.

1 - إيجاز القصر:

نلمح مثل هذا الإيجاز في شعر جرير بن عطيه الخطفي[3]، وقد نظم في فنون كثيرة من

---

[1]– حسان بن ثابت، ديوان حسان، دار صادر، 1966م، ص 174.

[2]– شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص 38.

[3]– جرير بن عطيه الخطفي بن بدر التميم أبو حرزة، شاعر، ولد باليمامة، ولد 28ه، و توفي باليمامة سنة 110ه، وله ديوان شعر في جزئين، ج1، ص484.

الشعر، فيقول مفتخرا وهاجيا[1].

إذا غضبت عليك بنو تميم * * * حسبت الناس كلهم غضابا.

أي: إذا وقع الغضب من بني تميم عليك، فلن تنفعك بشاشة أحد، أو رضا أحد، فإنك مع غضبهم تحسب النهس كلهم غضابا، لا يضحك أحد في وجهك، ولا يصادقك إنسان[2].

2 - إيجاز الحذف:

نلمحه من حذف المبتدأ في قول الوليد بن حنيفة التميمي.

ألا لا فتى بعد بن ناشرة الفتى * * * ولا عرف إلا قد تولى وأدبرا

فتى حنظلي ما تزال ركابه * * * تجرد بمعروف وتنكر منكر[3].

حذف المبتدأ من البيت الثاني، وذلك ما يقول عبد القاهر[4]:مما اعتيد فيه أن يجيء

خبرا قد بنى على مبتدأ محذوف. كقولهم بعد أن يذكروا الرجل: فتى من صفته كذا، وأغر من صفته كيت وكيت. والمبتدأ المحذوف هو "هو" الفتى.

العصر العباسي:

كان الحزب العباسي عدوا مباشرا للحزب العلوي، ولهذا كان العباسيون منذ البداية يحاولون استمالة الناس بعيدا عن دعوة الشيعة العلوية. و في سبيل تحقيق هذه المحاولة خرجوا بشعرهم يدافعون عن دعوة بني العباس، متخذين بلاغة الأسلوب معبرا لتحقيق ذلك المقصد، بحيث لا يخفي ما في أشعار الشعراء العباسيين من رقي وتفنن في أساليب

---

[1] – ديوان جرير، تحقيق: كرم البستاني، 1384ه-1964م ص64.

[2]- عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، 1984م، ص 149.

[3]–نفسه، ص 149.

[4]– عبد القاهر الجرجاني، وهو عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، أبو بكر واضع البلاغة، وله شعر ومن كتبه أسرار البلاغة، دلائل الإعجاز، والجمل في النحو، الزركلي معجم الإعلام، ج4، 1996م، ص48.

البلاغة، ومنها ما انطوى عليه شعرهم من الإيجاز، بوصفه منحى مهما من مناحي الإبداع الفني الذي كان مشرعا من مشارع المفاضلة بين الشعراء[1].

1 - إيجاز القصر:

كان إيجاز القصر في العصر العباسي سمة واضحة في أشعارهم، وربما يعد خير دليل على ذلك ما نجد ضمن أبيات لبشار[2]:

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * * * ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه[3]

فهو يتوجه بالنصيحة لصديقه، مفتتحا الأبيات بهذا الشرط الذي يتضمن داخله نهيا عن أن يعاتب الصديق صديقه في كل صغيرة وكبيرة، لأنه إذا كان حاله دائما هكذا، فلن يجد له صديقا يحسن صحبت، ويؤمن عثرته، فلابد أن يعلم هذا الصديق المتاعب أن المشارب لا تصفو دوما، ولن يستطيع أن يجد الحياة صافية خالية من المعايب، فلابد أن يشرب على القذى مرات ومرات، فهكذا الحياة، وهكذا الصديق، وقد جمع الشاعر هذه المعاني التي تضمنتها ألفاظ موجزة موحية تكثفت كلها داخل هذه الألفاظ حتى احتوت الأبيات إيجازا بليغا واختصارا رائعا، وهذا ما يصفه النص لسامعيه، وهو حدث كلامي ذو وظائف متعددة منها، كما يرى البلاغيون المحدثون توصيل المعلومات والمعارف، ونقل التجاربى والتفاعل بين أفراد المجتمع، وتوليد الأحداث وغير ذلك مما يعكسه النص من خلال ألفاظه الموجزة[4].

2- إيجاز الحذف:

من ذلك ما نجده عند أبي عباده في قوله[5]:

لو شئت لم تفسد سماحة حاتم * * * كرما ولم تهدم مآثر خالد.

---

[1]– ينظر، د مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب، ص88.

[2]- بشار بن برد: هو معاذ، بشار بن برد بن يرجوخ، العقيلي بالولاء، الضرير، الشاعر المشهور، وأصله من طخارستان، من سبي المهلب بن أبي صفرة، ولد على الرق، قدم بغداد، ومات بالبصرة، ودفن فيها سنة 168ه، وله من العمر 90 سنة، كتاب وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ج1، ص 264.

[3]– ديوان شعر بشار بن برد، القاهرة، 1953م.

[4]– د مختار عطيه، الإيجاز في كلام العرب، ص 89.

[5]– ديوان البحتري، تحقيق: حسين كامل الصيرفي، ج1، ط3 ، دار المعارف، 1988م، ص 508.

فيه حذف مفعول المشيئة. إذ التقدير " لو شئت ألا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها"[1].
يكثر حذف مفعول المشيئة إيجازا واختصارا فيما لا يستغرب من الكلام.

العصور المتأخرة:

نقصد بها ما بعد العصر العباسي مرورا بالفاطميين ومن بعدهم، مدح النقاد المتأخرون الإيجاز كما مدحه المقدمون منهم، وأجمعوا على استحسان الكلام مع الصواب كما أجمعوا على كراهة الكلام مع الاستهاب، وكرهوا زيادة المنطق على الأدب فلا يزال الإيجاز يعول عليه تقديم الشاعر وامتداح فنه في هذه العصور المتأخرة[2].

1 - إيجاز القصر:

قول أبي الحسين الجزار في مدح الكرام والكرماء .

لقد رضي الرحمان عن كل منفق * * * فما بالنا نلقى رضي الله بالسخط

فعيب على الإنسان يعطيه ربه * * * بغير حساب وهو يحسب ما يعطي[3].

قال فأوجز، وعبر فأتى بأقصر عبارة، حتى أن بيتيه هذين يشبهن الأمثال السائرة التي يكون مقامها وعمادها الاختصار والاقتصار[4].

2 - إيجاز الحذف:

حذف الحرف عند سراج الدين في قوله[5]:

ومحجوبة أما الجى فضفائر * * * عليها وأما الصبح فهو جبينها

---

[1] حاتم: هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن حشرج الطائي (أبو عدي) شاعر، جواد، جاهلي، توفي في جبل طيء سنة 575م، الطائي المعروف، وخالد: هو ابن أصبع النبهاني، الذي نزل عليه امرئ القيس فأغار عليه بنو جدليه فذهبوا بإبله ديوان امرئ القيس، ص 94.

[2]– د مختار عطيه، الإيجاز في كلام العرب، ص 94.

[3]- الشيخ صلاح الدين بن أيبك الصفدي، الغيث المجسم في شرح لامية العجم، ط2، دار الكتب العلمية، 1990م، ص 226.

[4]– د مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب، ص 97.

[5]– د محمد زغلول سلام، الأدب في العصر المملوكي، ج 2، دار المعارف مصر، ص 156.

حذف الحرف في البيت إذا التقدير " ورب محجوبة" إيجاز[1].

العصر الحديث:

لم يخل الشعر الحديث من الإيجاز بوصفه وسيلة من الوسائل التي يعتمد عليها الشاعر في رسم صوره وإيصال معانيها، فقد كان الإيجاز بنوعيه سمة من سمات الشعر في هذا العصر:

إيجاز القصر:

أفاد شعراء العصر الحديث من تلك الأساليب البلاغية إفادة كبيرة ظهر صداها في أشعارهم، إذ كانت حاجة الشعراء إليه ماسة في سبيل الارتقاء بفنهم الشعري، ومن أجل هذه الغاية يعد الإيجاز مشرعا أساسيا، وعاملا جوهريا، ودعامة لا غنى لهم عنها. وبنظره متعمقة في ديوان شوقي[2] نلمح ذلك النوع من الإيجاز في مثل قوله في ذكرى استقلال سوريه، وذكر شهدائها[3]:

حياة ما نريد لها زيالا * * * ودنيا لا نود لها انتقالا
وعيش في أصول الموت سم * * * عصارته وإن بسط الظلالا
وأيام تطير بنا سحابا * * * وإن خيلت تدب نمالا.[4] [5]

جمع شوقي في هذه الأبيات طيب العيش مع الاستقلال في ذكراه، بهذه الجملة المدوية التي افتتح بها قصيدته، " حاة" يعد موت في كنف الاستعمار لا يشعر الإنسان فيه إلا بالبؤس والضياع ويتمنى أن تنقضي أيامه وتزول وتفنى، أما هذه الحياة الطيبة الرغدة فلا نريد

---

[1]– د مختار عطيه، الإيجاز في كلام العرب، ص 99.
[2]– أحمد شوقي بن علي بن أحمد، أشهر شعراء العصر الأخير، ويلقب بأمير الشعراء، ولد 1868م، توفي 1932م بالقاهرة، معجم المؤلفين، أحمد رضى كحلة، مؤسسة الرسالة، ج1، ص153.
[3]– شرح د. محمد أحمد أحوفي، ديوان شوقي، ج1، دار نهضة، مصر، 1980م، ص 364.
[4] – الزيال: الزوال والمفارقة، النمال: جمع نملة.
[5]- أحمد شوقي، الشوقيات، ج1، ص227.

لها أن تزول، بل نتمنى أن تكون لنا دينا ندين به، ولا نحيد عنه فالعيش في أصول الموت " التشرد- الضياع-الهم-الفقر- التسخير" عصارة كالسم حتى وإن بسط الظلال الوارفة على تلك الحياة، إنها حياة بائسة يشعر فيها المرء بالضياع حين ينكل الاستعمار به ويقصيه عن قيمه وآماله، فيدنيه من حتفه وسوء مئاله[1].

1 - إيجاز الحذف:

يعد إيجاز الحذف منحى من مناحي الإيجاز في العصر الحديث فنجد من خلال استقصاء بعض الشواهد عند شوقي، نجد عنده في قوله[2] :

أبا الهول طال عليك العصر * * * وبلغت في الأرض أقصى العمر[3].

حذف حرف النداء في ندائه لأبي الهول: والتقدير " يا أبا الهول".

[1]– د مختار عطيه، الإيجاز في كلام العرب، ص 10.
[2] – ينظر، الديوان، ج 1، ص192.
[3] - أحمد شوقي، الشوقيات، ج1، ص 153.

المبحث الثالث
بلاغة الإيجاز

بلاغة الإيجاز:

يقول الأستاذ عبد الرحمان البرقوقي[1]: - رحمه الله- في تعليقه على " تلخيص القزويني" هو باب رفيع المنزلة،شامخ الشرف، بل هو أنف البلاغة الذي تعطس منه ونابها الذي تفتر عنه، وقديما تكلم العلماء فيه، وافردوه بالقول والإيضاح[2].

يقول ابن سنان الخفاجي[3]: "والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام أن الألفاظ غير مقصودة في أنفسها، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتج إلى العبادة عنها بالكلام، فصار تلفظ بمنزلة الطريق إلى معاني التي هي المقصودة، وإذا كان طريقان يوصل كل واحد منهما إلى المقصود على سواء في السهولة، ألا أن أحدهما أخصر وأقرب من الآخر، فلا يكون المحمود منهما هو أخصرهما وأقربهما سلوكا غلى المقصد"[4].

الإيجاز إذن غاية دائما يستدعيه المقام، وتتطلبه أوضاع المخاطبين، فقد عرفنا أنه عمود البلاغة بعامة، وعلم المعاني بخاصة، هو: لكل مقام مقال.

يتطلب المقام الشرح والتفصيل، فيكون أمرا لا مندوحة عنه.

يمثل هذا قول أبي داود الأيادي[5]:

يرمون بالخطب الطوال وتارة * * * وحي الملاحظ خيفة الرقباء [6]

---

[1]- عبد الرحمان بن عبد الرحمان بن سيد البرقوقي، أديب، ومؤرخ، وصحافي، ولد في مصر سنة 1860م، وتوفي 1944م. معجم المؤلفين، عمر كحالة، ج 1، ص92.

[2] – د فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ط10، 2005م، ص 469.

[3]– بن سنان، هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان أبو محمد الخفاجي، ولد سنة 423ه، وتوفي 466 ه، وله ديوان شعر وسر الفصاحة.الزركلي، ج1، ص 77.

[4] – سر الفصاحة، صحح وعلق عليه عبد المتعالي الصعيدي، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، 1953م، ص 251.

[5] – بن أبي داود، أحمد بن أبي داود بن جرير بن مالك اليادي، ولد 160 ه، توفي 240ه، وله ديوان في جزئين الزركلي،ج1، ص124.

[6]– ينظر، د فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ط 10، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2005م، ص472.

سأل معاوية[1] صحار العبدي، ما تدعون البلاغة فيكم؟ فقال صحار[2] : الإيجاز.

قال معاوية: وما الإيجاز؟ فأجاب : أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ[3].

امتدحوا الإيجاز كثيرا فقالوا: البلاغة إجاعة اللفظ وإشباع المعنى، والبلاغة لمحة دالة والبلاغة كلمة تكشف عن البقية [4].

قال أصحاب الإيجاز: الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة، وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب الهذر والخطل، وهما من أعظم أدواء الكلام وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصناعة [5].

في تفصيل الإيجاز: يقول جعفر بن يحيى[6] في كتابه إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا[7].

قال بعضهم: الزيادة في الحد نقصان، وقال محمد الأمين: " عليكم بالإيجاز فإن له إفهاما وللإطالة استبهاما"[8].

---

[1]– معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمسبن عبد مناف، ولي الشام، ومات بدمشق يوم الخميس للنصف من رجب سنة 60ه، وهو ابن 78 سنة، وصلي عليه الضحاك بن قيس، وكانت ولايته تسعة عشرة سنة و ثلاثة أشهر واثنتين وعشرين ليلة.انظر كتاب مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان البستي، القاهرة، بمطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر، 1379م، ص50.

[2]– صحار العبدي، هو صحار بن العباس، كان خارجيا نسبا خطيبا، وكان في أيام معاوية، وله كتاب الأمثال، المعجم ج4، ص 1446.

[3]– الجاحظ،البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ج 1، ص 96.

[4]– ينظر، بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، ط 1، ج2، 1988م، ص 234.

[5]– لأبي هلال العسكري، الصناعتين، ص 193.

[6]– جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك أبو الفضل، وزير هارون الرشيد، كان علو القدر ونفاذ الأمر وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد، وكان سمح الأخلاق طلق الوجه وكان من ذوي الفصاحة والمذكورين في اللسن والبلاغة، غضب الرشيد عليه فقتله في أول يوم من صفر و صلب على الجسر ببغداد سنة 187ه، تاريخ بغداد الإمام أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، توفي 463ه، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج7، ص 159.

[7]– لأبي هلال العسكري، الصناعتين، ص193

[8]–نفسه، ص193.

قال آخر: " ما البلاغة، فقال الإيجاز، قيل وما الإيجاز، قال حذف الفضول وتقرب البعيد"[1].

سمع رجل يقول لآخر: عصمك الله من المكاره، فقال هذه البلاغة [2].

قيل لبعضهم: لم تطيل الشعر: فقال حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

قيل للفرزدق: " ما صيرك إلى القصائد، القصار بعد الطوال، فقال: لأني رأيتها في الصدور أوقع و في المحافل أجول"[3].

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : ما رأيت بليغا قط إلا وله في القول إيجاز وفي المعنى إطالة.

ليس الإيجاز يكون في الكلام وحده، كما قال ابن المقفع [4]: عندما سئل عن البلاغة؟ فقال: " البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون شعرا ومنها ما يكون سجعا وخطابا، ومنها ما يكون رسائل، فعامة ما يكون من هذه الأبواب

الوحي فيها والإشارة إلى المعنى، والإيجاز هو البلاغة"[5]. سئل أبو عمر بن العلاء[6]:

هل كانت العرب تطيل؟ فأجاب نعم، كانت تطيل ليسمع منها، وتوجز ليحفظ عنها[7]

---

[1]- أبي هلال العسكري، ص193.

[2]- نفسه، ص193.

[3]- نفسه، ص193.

[4]– عبد الله بن المقفع أسلم على يد عيسى بن علي عم الفاح، وكان متهما بالزندقة ومن أشهر مصنفاته كليلة ودمنة البداية والنهاية، ج1، ص 96، ط 2، لبنان، 1990م.

[5]– الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 109.

[6] – أبو عمر بن العلاء، زبان بن العلاء بن عامربن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جهمه بن حجر،يلتقي نسبه مع النبي في الياس بن حضر، وهو من تميم،أحد القرء السبعة، ولد بمكة سنة 18و25 ومات بالكوفة154.الأدباء ج3، ص 1316.

[7]– لأبي هلال العسكري، الصناعتين، ص 211.

يقول الخليل بن أحمد:

" يختصر الكتاب ليحفظ، ويبسط ليفهم"[1].

كان الإيجاز، في فلسفة البلاغة العربية القديمة، غاية يسعى إليها الصناع، في فن الصياغة التركيبية فهذا أكتم بن صيفي[2]، يرى أن الإيجاز هو البلاغة بذاتها.

لعل السبب في هذا يرجع إلى أمية العرب، وإلى أنهم أمة صافية الذهن، دقيقة الحس سريعة الفهم، فالعربي تكفيه الإشارة وتغنيه اللمحة، وغير العربي يحتاج إلى الإطالة وإشباع القول وبهذا علل الجاحظ[3] إيجاز القرآن عند خطاب العرب والأعراب والبسط والإطالة عند خطاب بني إسرائيل[4].

أصدق مثال في قوله تعالى: ﴿فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[5].

فهاتان الكلمتان قد جمعتا معاني الرسالة كلها، واشتملت على كليات النبوة، وأجزائها. كقوله تعالى: ﴿ خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ﴾[6].

فهذه الكلمات على قصرها وتقارب أطرافها، قد احتوت على جميع مكارم الأخلاق ومحامد الشيم، وشريف الخصال، وهذا هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم: " أوتيت

---

[1]– د عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار صفاء، 2002م، ص 359.

[2]– أكتم بن صيفي الحكيم، ذكر هابن الجوزي في السنة الرابعة، لما سمع بظهور النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يأتيه فمنعه قومه فقالوا له أنت كبير عاش مائتين سنة. انظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1995م، ج2، ص37.

[3]– الجاحظ: هو عمر بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ مولى أبي القلمس عمروبن القلع الكناني وكان جد الجاحظ أسود يقال له فزارة، وقال أبو القاسم البلخي، الجاحظ كناني من أهل البصرة، وكان الجاحظ من الذكاء و سرعة الخاطر والجفظ بحيث شاع ذكره وعلا قدره واستغنى عن الوصف، وله مؤلفات عدة أهمها، البيان والتبيين، وكتاب الحيوان وكان معتزلي ولد سنة 150 ومات سنة 255 في خلافة المعتز وقد جاوز التسعين. معجم الأدباء، ياقوت الحموي الرومي تحقيق: د إحسان عباس، ج5، دار الغرب الإسلامي، ص 2101.

[4]– بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، ج2، ط 1، 1988م، ص234.

[5]– سورة الحجر، الآية 94.

[6]– سورة الأعراف، الآية 199.

جوامع الكلم"[1].

الكلم جمع كلمة، والجوامع جمع جامعة، كضاربة وضوارب والقرض بما قاله هو أنه عليه الصلاة والسلام مكن من الألفاظ المختصرة التي تدل على المعاني الغزيرة.

إذا فكرنا في كلامه وجدنا جل كلماته جارية هذا المجرى، ولهذا فإن الناظرين في السنة النبوية الدالة على الأحكام الشرعية، والحكم الأدبية لا تزال المعاني المستخرجة منها غضة طرية على تكرار الأعوام و تطاول الأزمان، ومع ذلك فإنهم ما أحاطوا بغايتها ولا

بلغوا نهايتها، وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام: " لا ضرر و لا ضرار"[2]. فإن هذه الكلمة مشتملة على معان شرعية، وآداب حكمية، تزيد على الحد و تفوت على العد، وهكذا قوله صلى الله عليه وسلم : " الخراج بالضمان"[3]. فإن تحته أسرار فقهية، وبدائع علمية، تشتمل عليها كتب الفقه ومن اتسع نطاق الاجتهاد وعظمت فوائده فحصل من هذا أن الإيجاز من أعظم قواعد البلاغة، ومن مهمات علومها.

الإيجاز حقا، لمحة، وإشارة، ودليل لغوي يقدم الفكر في أسلوب مختزل، ولغة رشيقة، لا تعرف المحايدة، والمهادنة والتقعير، والغموض والتعقيد، وأنها لغة مثالية في البنية والمحتوى[4].

---

[1]– أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهد والسير، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب، ج2، ص 1087.

[2]– أجرجه مالك في الموطأ، كتاب الأقضية، باب القضاء في الرفق، حديث، ج 2، رقم31، ص 744.

[3]– يحيى بن حمزه العلوي، الطراز، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ص 88-89.

[4]- الأسلوبية وثلاثية الدوائر، د.عبد القادر عبد الجليل، ص365.

فصل الثاني
أقسام ودلالات الإيجاز في البلاغة العربية

المبحث الأول
إيجاز القصر

إيجاز القصر:

لعل من المهم في هذا المبحث أن نسوق ما قد شاب مصطلح إيجاز القصر من اللبس عند بعض العلماء، فأحيانا يساق المصطلح بفتح القاف وتسكين الصد، وأحياناً_ وهذا هو الأغلب ــ بكسر القاف وفتح الصاد.

القصر في اللغة:الحبس.

"يقال قصرت اللقحة على فرس، إذا جعلت لبنها له لا غيره"[1].

قال تعالى:﴿ حُورٌ مَّقْصورَاتٌ فِي الخِيَامِ﴾[2].

الاصطلاح:

فهو تخصيص شيء بطريق مخصوص كتخصيص المبتدأ بالخير بطريق النفي في قوله تعالى: ﴿ وَمَا اَلْحَيَاةُ اَلدُّنْيَاَ إِلاَّ مَتَعُ اَلْغُرُورِ ﴾[3].

تخصيص الخبر بالمبتدأ مثل "ما شاعر إلا المتنبي ".

له أقسام ينقسم إليها بحسب الحقيقة والإضافة أو باعتبار طرفيه، وطرفاه هما المقصور والمقصور عليه، فهذا القصر له أسلوبه وخصائصه ودواعيه، وأركانه.

إيجاز القصر، وإن كان بينهما علاقة بوصف كل واحد منهما مبحثاً من مباحث علم المعاني، إلا أن هذا ليس مبرر بأي حال من الأحوال أن يتلبس بمصطلح القصر.

القصر: هو أن يقصر اللفظ على معناه[4].

هو تضمين الألفاظ القليلة معني كثيرة من غير حذف، فهو الذي لا يمكن أن نعبر عن

---

[1]- علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات،تحقيق: إبراهيم الأبيار، دار الكتب العربية، 1985م، ص235.

[2]- سورة الرحمن، الآية 72.

[3]- سورة الحديد، الآية 20.

معانيه بألفاظ متساوية لتلك الألفاظ التي عبر بها عن هذه المعاني[1].

أيضاً: "الدلالة على المعاني الكثير بألفاظ قليلة"، أي: تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة غزيرة، دون أن يوجد في تراكيبها لفظ محذوف[2].

حده بن سنان الخفاجي، بقوله:" هو أن يكون اللفظ القليل يدل على المعنى الكثير دلالة واضحة ظاهرة لا أن تكون الألفاظ لفرط إيجاز ها قد ألبست المعنى وأغمضته حتى يحتاج في استنباطه إلى طرق من التأمل ودقيق الفكر فإن هذا غيب في الكلام ونقص"[3].

جعل بن سنان للإيجاز شرط الإفادة والدلالة الواضحة الظاهرة:

"فإن كان الكلام الموجز لا يدل على معناه دلالة ظاهرة فهو عندنا قبيح مذموم لا من حيث كان مختصراً بل من حيث كان المعنى فيه خافياً.

عرف إيجاز القصر صاحب الصناعتين، بقوله:" هو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني"[4].

إيجاز القصر عند بن أبي الأصلع [5]: "اختصار لبعض ألفاظ المعاني ليأتي الكلام وجيزاً من غير حذف لبعض الاسم ولا عدول عن لفظ المعني الذي وضع له "[6].

حده البقلاني، بأنه:

---

[1]- د.فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص487.

[2]– د.بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، ط1، 1998، ص235.

[3]- ابن سنان، سر الفصاحة، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، 1953م، ص ص 242-244.

[4]- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ط2، 1974، ص 195.

[5]– ابن أبي الأصبع: هو عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن الحسن المصري، المعروف بابن أبي الأصبع زكي الدين أبو محمد، أديب و شاعر، ولد بمصر 579توفى بها 254، من آثاره، بدائع القرآن، تحرير التخيير في البديع، البرهان في إعجاز القرآن، انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغربردي الأتابكي، ص339.

" اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة"[1].

أطلق عليه اسم الإشارة كما ذهب صاحب البديع إلى أنه ــ أي إيجاز القصرــ يمكن أن يطلق عليه اسم "التضييق" وهو أن:" يضيف اللفظ على المعنى أكثر من اللفظ"[2].

عرفه الفخر الرازي، بأنه: "العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير إخلال"[3].

مدح أهل البلاغة له:

قال ابن الأثير: "وهذا النوع هو أعلى طبقات الإيجاز مكاناً، وأعوزها إمكاناً، وإذا وجد في كلام البلغاء، فإنما يوجد شاذاً نادراً، ويكثر ذلك في كتاب الله تبارك وتعالى"[4].

أعلى العلوي من شأن إيجاز القصر حتى وسمه بأنه إيجاز البلاغة فيقول:" وهذا القسم من الإيجاز له البلاغة موقع عظيم، دقيق المجرى، صعب المرتقى، لا يختص به من أهل الصناعة إلا واحداً بعد واحد ومهما عظم المطلوب قل المساعد"[5]

السيوطي إيجاز القصر عنده هو: "ما قد خلا من حذف شيء مما يؤدي به إلى أصل المراد كمبتدأ أو خبر أو مضاف أو نحوها وذلك بأن يتيسر للمتكلم كلام لفظه قليل ومعناه كثير"[6].

يضع السيوطي الإيجاز القصر هذه المنزلة العليا، وذلك الحسن الذي يكون السبب فيه

---

[1]- ابن أبي الأصبع، تحرير التحبير، تحقيق: د.حنفي محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، 1983م ص459.

[2]- البقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط5، دار المعارف، 1981م ص90.

[3]- الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: د.بكري شسخ أمين، ط 1، دار العلم للملايين،1985م ص347

[4]- أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر توفي 237هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1995م، ص 217.

[5]ابن حمزة العلوي، الطراز التضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت 1982م،ج2 ص88.

[6]- شرح عقود في المعاني والبيان: المطبعة اليمنية، ص200.

إيجاز القصر يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ " أوتيت جوامع الكلم"[1]. وقد روي عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين: " بعثت بجوامع الكلم ".

قوله بلغني أن جوامع الكلم هي أن الله تعالى يجمع لكم الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك، وجوامع الكلم التي أوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي اجتماع هذه المعاني الكثرة في ألفاظ قليل ما حسن البيان والقدرة على الإيصال بأقرب طريق حتى يكون الكلام وجيزاً مختصرًا[2].

أيضاً: "أعلى طبقات الفصاحة مكاناً واسماها منزلة"[3].

أدرك الجاحظ قيمة إيجاز القصر في الدرس البلاغي، إذ أنه "غربلة وتنقية وتحل وتصفية وتركيز، وذلك لا يتهيأ إلا بدوام النظر وطول العهد"[4].

يزيد في دلالة الكلام من طريق الإحياء، ذلك أنه يترك على أطراف المعاني ظلالاً خفية يشغل بها الذهن، ويعمل فيها الخيال حتى تبرز وتتلون ثم تتشعب إلى معان أخرى يتحملها اللفظ بالتفسير أو بالتأويل[5]

هذا التميز الذي يقام عليه إيجاز القصر، وينبثق عنه يجعله في تلك المرتبة العليا، فهو " تطويع للمعنى الكثير وإلباسه بنية لفظية قليلة، وهذا جهد صعب لأنه يعني ضغط المعنى ضغطاً حاذقاً لا يضيع منه شيء ثم مد اللفظ القصير عليه و بسطه حتى يستولي على كل دقيقة في حاشية المعنى"[6].

---

[1]- الحديث سبق تخريجه.

[2]– د.مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب، ص26.

[3]– عبد القدر حسين، فن البلاغة، مطبعة الأمانة، 1977م، ص195.

[4]– د. عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن، دار المعارف، 1978م، ص344.

[5]– أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، ط2، 1963م، ص 113.

[6]- د. محمد أبو موسى، الإعجاز البلاغي، مطبعة المختار الإسلامي، 1984م، ص 93.

كل البلاغيين قد اتفقوا على تحديد قيمته، وإبراز قدره في ميزان البلاغة، وذلك لأن:

"سبيل المتكلم الإفهام و بغية المتعلم الاستفهام فاخف الكلام على النطق مؤونة وأسهل على السامع محملا ما فهم عند ابتدائه مراد قائله وأبان قليلة ووضح دليلة، فقد وصفت العرب الإيجاز فقرظته وذكرت الاختصار ففظلته[1].

لهذا المقام الذي يشغله إيجاز القصر يحتاج إلى:" فطنه ووعي وسليقه دربه تعرف كيف نصطنع الأسلوب والإيحاء، واللفظ فيه يدل على معنى ويومي بثان وثالث "[2].

أمثلة لإيجاز القصر من القرآن والحديث والشعر ومن كلام العرب:

من القرآن:

قال الجاحظ:" إنه- أي القرآن- قد يدل بالكلمة الواحدة والكلمات المختصرة على معان متعددة يطول شرحها، وإذا أراد المتكلم العادي التعبير عن المعاني التي أرادها القرآن، لم يصل إلى بغيته إلا بلفظ أطول، وأقل دلالة"[3].

يمثل لذلك قوله: ﴿أَلاَ لَهُ ٱلْخَلْقُ وَ ٱلأَمْرُ﴾[4].

فهاتان الكلمتان لم تبقيا شأنا من شؤون، ولا حالا من الأحوال، ولذلك قال عبد الله بن عمر لما قرأها :

"من بقي له شيء بعد هذا فليطلبه"[5].

---

[1] - ثعلب، قواعد الشعر، شرح و تعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، الحلبي، 1948م، ص 28 .

[2]– د. محمد أبو موسى: الإعجاز البلاغي، ص 93.

[3]–د. فضل ح ن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص ص471-472.

[4]– سورة الأعراف، الآية 54.

[5] – أبو هلال العسكري،تحقيق:محمد علي البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م، ص196.

قوله سبحانه: ﴿خُذِ اَلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِاْلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ اْلْجَاهِلِيْنَ ﴾[1].

فجمع جميع مكارم الأخلاق بأسرها، لأن في العفو صلة القاطعين، والصفح عن الظالمين، وإعطاء المانعين، وفي الأمر بالمعروف تقوى الله، وصلة الرحم، وصون اللسان عن الكذب، وغض الطرف عن المحرمات، والتبرؤ من كل قبيح لأنه لا يجوز أن يأمر بالمعروف وهو يلامس شيئاً من المنكر، وفي الإعراض عن الجاهلين الصبر والحلم وتنزيه النفس عن مقابلة السفيه بما يفسد الدين ويسقط القدرة[2].

قوله:﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ مَا تَلِذُ اَلأَعْيُنُ. ﴾[3].

هل يستطيع أحد أن يعد ما جمعته هذه الكلمات القصر، ومنه قول سبحانه: ﴿ وَاْذْكُرْ عِبَدَنَاَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوْبَ أُوْلَى اَلأَيْدِى وَاَلْأَبْصَارَ﴾[4].

جمعت هاتان الكلمات، الأيدي والأبصار، " جميع الفضائل العلمية، والفكرية، والنظرية، والعقلية، والروحية، والحق أن هذا النوع لا يمكن أن يحصر في كتاب الله تبارك وتعالى وإنما يمثل لكل واحد بما هيء له"[5].

إيجاز القصر في الحديث:

إيجاز القصر في كلام النبي، الذي أعطي جوامع الكلم، فهو كثير، لا يمكن استقصاؤه ولا حصره.

---

[1]– سورة الأعراف، الآية 199.

[2]– أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص197.

[3]– سورة الزخرف، الآية 71.

[4] – سورة ص، 45.

[5]– د.فضل حسن عباس، البلاغة فنون وأفنانها، ص475.

قال ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ : " إن من البيان لسحراً"[1]. فإنه كلام كثير المعاني أي : من البلاغة في القول ما يعمل عمل السحر، فيؤثر في النفس، ويحملها على الإقدام.

وقال ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ : " إنما الناس كإبل مائة، لا تكاد تجد فيها راحلة"[2].

وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم.

أمثلة لإيجاز القصر في الشعر:

لم يقتصر الإيجاز عند العرب على النثر فحسب، بل تعدى ذلك إلى المنظوم من أشعاره، كان الشعراء العرب حريصين على الإيجاز في أشعارهم، حيث كان الإيجاز فضيلة مشهورة في لغتهم، وهم يعتزون بذلك كل الاعتزاز، ويفتخرون به كل الفخ، وذلك مع اتساع اللغة العربية، وما تحتويه من علوم زاخرة، ومن أشعار العرب الجاهلية الذين كان شعرهم إجمالاً للمعنى وإيجاز في العبارة قول السؤال[3]:

وَإِن هُوَ لَمْ يَحْمِلْ النَّفسِ ضَيمَهَا **** فَلَيسَ إلَى حُسنِ الثَّنَاء سَبِلُ[4]

جمع مكارم الأخلاق من سماحة، وشجاعة، وتواضع، وحلم، وصبر، واحتمال مكاره فإن هذه الأمور كلها مما تضيم النفوس، لما يحصل في تحملها من المشقة والعناء[5].

قول لبيد [6]:

---

[1]ـ رواه البخاري: كتاب النكاح، باب الخطبة، حديث "851"، باب رقم "47".

[2]ـ للعلامة المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغيرة، ج2، ص562.

[3]- السؤال بن غريض بن عادياء الأزدي الغساني، شاعر، جاهل حكيم، من سكان خير، توفى سنة 560م.

[4]- ديوان عروة بن الورد والسموأل، بيروت، دار صادر للطبعة والنشر، 1964م، ص 90.

[5]- د.فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص470.

[6]-لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، وفد على رسول الله وترك الشعر وسكن الكوفة، ومات بها، له ديوان شعر، عمر كحالة، ج2، ص674.

أَلا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا اللهَ بِاطِلُ **** وكل نعيم لا محالة زائل[1].

جمع في هذا البيت، أن كل أنواع المعبودات باطلة من طواغيت وأصنام، وأوثان وكل عقيدة باطلة إلا الله هو الحق، وكل نعيم من مأكل ومشرب وملبس وسكن زائل، إلا نعيم الجنة فإنه لا يزول.

أمثلة في الخطاب:

الخطابة هي صورة من صور الإيجاز عند العرب، وهي أكثر اتصلاً بالمجتمع، يعبر الخطيب عن حاجات قبيلته كما يقول بن وهب:" تستعمل في إصلاح ذات البين، وإطفاء ثائرة الحرب، وحاملة الدماء، والتشديد للملك، والتأكيد للعهد في عقد الأملاك وفي الدعوة إلى الله عز وجل، وفي الإشارة للمناقب و لكل ما أريد ذكره في الناس"[2].

إلى خطب أبي بكر الصديق المشهورة في خلافته قام، فحمد الله وأثنى عليه، وقال:" أيها الناس إن ما أنا مثلكم، وإني لعلكم تكلفوني ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يطيق، إن الله اصطفى محمدًا على العالمين، وعصمه من الآفات، وإما أنا متبع ولست بمبتدع، فإن استقمت فبايعوني، وإن زغت فقوموني"[3].

الخطبة جاءت في غاية الإيجاز والاختصار، لكنها رسمت خطة رئيس جديد، يسير على نهج من سبقه، وأنه تبع له في كل أقواله وأفعاله، وإن كان لا يطيق ذلك كله، فجعل الناس له شركاء، فإن عدل أعانوه وإن زاغ عن الطريق استقاموه، فليس هناك ظلم ولا استبداد، فهم منه ذلك وأكثر من كلمتين رضي الله عنه.

---

[1]- ديوان لبيد بن ربيعة العمري، بيروت، دار صادر، 1966م، ص132.

[2]- الحسن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن سليمان بن وهب الكاتب، البرهان في وجوب البيان، تحقيق د.حنفي محمد شرف، القاهرة،ص 98.

[3]- لأبن لأثير، البداية و النهاية، ج6، القاهرة، المنارة للمطبعة والنشر والتوزيع، 2001م، ص 277.

كان من بين العرب كثير من الخطباء ذاع صيتهم، وكان الخطيب منهم يختار الألفاظ بعناية ويحرص على الإيجاز، لعل ما نراه من خطبة قس بن ساعدة، مثلاً للإيجاز البليغ.

يقول: أيها الناس اجتمعوا ثم اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، يا معشر إياد أين ثمود وعاد، وابن الآباء والأجداد، وأين المعروف الذي لم يشرك، وأين الظلم الذي لم ينكر، اقسم قس قسماً حقاً أن الله هو أرضى عنده من دينكم[1].

كانت خطبته لمحة دالة في غاية الإبداع البياني الذي يحتوي على الإيجاز والاختصار

حيث أورد جملاً قصيرة متعاقبة خفيفة على الأذن، لكنها بعيدة المغزى، كثير الفائدة عظيمة

الفحوى، واسعة المضمون، واستهل قوله استهلالاً جميلاً حيث قال:

{اجتمعوا}، ولم يوضح على ما يجتمعون، ويدعوهم إلى السماع والوعي، ولم يذكر ما يدعوهم لسماعه ووعيه، وهذه الألفاظ المحذوفة فيها من التشويق جاءت على غاية الإيجاز ثم أعقب كلامه بالحكم والمواعظ التي تحتوي معاني كثيرة.

قال الجاحظ: وقف الله قس بن ساعدة لاحتجاجه للتوحيد ولإظهار معنى الإخلاص وإيمانه بالباعث ولذلك كان خطيب العرب قاطبة[2].

خطب زياد فقال: " أيها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون عنا أن تنتفعوا بأحسن ما تسمعون منا".

قال أعرابي: "أولك قوم جعلوا أموالهم مناديل لأعراضهم، فالخير بهم زائد والمعروف لهم شاهد"[3].

كل هذه الخطب جاءت في غاية الإيجاز والاختصار، ولكنها تحوي معاني كثيرة وتعالج أيضا قضايا كثيرة.

أمثلة للأمثال:

---

[1]-الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص163.

[2]- نفسه، ص43.

[3]– د.فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص477.

صورة إيجاز القصر "الأمثال" التي مدحها العلماء واستحسنوها ومن ذلك ما قاله الإمام الزمخشري:"هي قصارى فصاحة العرب العرباء، وجوامع كلمها، ونوادر حكمها، وبيضة منطقها وزبدة حوارها، وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة، والركن البديع إلى زراية اللسان وغرابة اللسن، حيث أوجزت اللفظ فأشبعت المعنى، وقصرت العبارة وأطالت المغزى، ولوحت فأغرقت في التصريح وكنت فأغننت عن الإفصاح"[1]. ومن ذلك كانت العرب تمتاز بسرعة بديهية، فما يمر عليهم موقف من المواقف، أو حدث من الأحداث حتى يصفونه ويعبرون عنه بأوجز عبارات تجري مجرى المثل. جاء في مجمع لأمثال :

- إنك لا تجني من الشوك العنب. أي لا تحد عند ذي المنبت السوء جميلاً[2].

- على أهلها تجني براقش. كانت براقش كلبة لقوم من العرب، هربوا ومعهم براقش، فاتبع أثارهم بنباح براقش، فهجموا عليهم واصطلموهم، قال حمزة بن بيض[3] :

لم تكن عن جناية لحقتني **** لا يساري ولا يميني رمتني

بل جناها أخ على كريم **** وعلى أهلها براقش تجني[4].

-أعيا من باقل.

قال أبو عبيدة: باقل رجل من ربيعة، بلغ من عيه أنه اشترى ظبيًا بأحد عشر درهمًا، فمر بقوم فقالوا له: بكم اشتريت الظبي؟ فمد يده ولسانه يريد أحد عشر، فشرد الظبي وكان

---

[1]- أبي القاسم جار الله الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، ط2، بيروت، لبنان، 1987، ص381.

[2]- الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد أبو فضل، ج2، ص326.

[3]- حمزة بن بيض الحنفي الكوفي أحد بني بكر بن وائل من شعراء الدولة الأموية توفي سنة 126ه، معجم الأدباء ج3 ص1215.

[4]– الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد أبو فصل، ج2، ص388.

تحت إبطه[1].

من إيجاز القصر إيجاز التقدير:

الفرق بينهما، ما ساوى لفظه معناه يسمى التقدير، والقصر، ما زاد معناه على لفظه.

إيجاز التقدير، هو الذي يمكن التعبير عن معناه بمثل ألفاظه وفي عدتها[2].

أمثلة لإيجاز التقدير من القران والحديث والشعر:

1- من القران:

قوله تعالى: ﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾[3].

معناه أن خطياه الماضية قد غفرت وتاب الله عليه فيها، إلا أن قوله فله ما سلف أبلغ أي: أن السالف من ذنوبه لا يكون عليه إنما هو له.

2- من الحديث:

من ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث مطول يتضمن سؤال جبريل عليه السلام، فقال من جملته: ما الإحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك[4].

قوله: تعبد الله كأنك تراه من جوامع الكلم لأنه ينوب مناب كلام كثير كأنه قال تعبد الله مخلصًا في نيتك واقفًا عند أدب الطاعة من الخضوع والخشوع آخذًا أهبة الحذر وأشباه ذلك لأن العبد إذا خدم مولاه ناضرًا إليه استقصى في آداب الخدمة بنيل ما يجد إليه السبيل وما ينتهي إليه الطوق[5].

من الشعر:

كقول شاعر:

---

[1]– الميداني، ص326.

[2]– ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، ص208.

[3]– سورة البقرة، الآية 275 .

[4]– رواه مسلم في صحيحه، باب تعريف الإسلام والإيمان، ج1، ص157.

[5]– ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، ص310.

وما لامرئ حاولته عنك مهرب ولو حملته في السماء المطالع

يلي هارب ما يهتدي لمكانه ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع[1].

هذا الكلام ألفاظه هذا الكلام اشتمل على مدح رجل بشمول ملكه وعموم سلطانه وأنه لا مهرب عنه لمن حاوله، وإن صعد السماء، ثم ذكر جميع المهارب في المشارق والمغارب. وأشار إلى أنه يبلغ الظلام والضياء، وذلك مما لم تزد عبارته على المعنى المندرج تحته[2].

من إيجاز القصر إيجاز الجامع:

هو أن يحتوي اللفظ على معان متعددة.

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الإِحْسَانْ﴾[3]. فإن العدل هو الصراط المستقيم والمتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، المومى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق والعبودية، أما الإحسان هو الإخلاص في الواجبات العبودية.

---

[1]– أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، حديث رقم 920، ص210.

[2]– نفسه، ص210.

[3]– سورة النحل، الآية 90.

المبحث الثاني
إيجاز الحذف

تعريف إيجاز الحذف:

الحذف:هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر.

أصبح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن، وهذه جملة قد تتكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر[1].

إيجاز الحذف :

هو التعبير عن المعاني الكثيرة في عبارة قليلة وذلك بحذف شيء من التراكيب مع عدم الإخلال بتلك المعاني ...ولابد في كل حذف من وجود أمرين: داع يدعوا إليه، وقرينة تدل على المحذوف وترشد إليه وتعينه[2].

أي : إيجاز الحذف، أن نحذف جزءا من الكلام الذي نعبر عنه عن المعنى المراد، وقد يكون هذا جزء كلمة وقد يكون جملة، وهذا المحذوف لابد يستغني الكلام عنه، أي: يفهم بدونه، كما أن هذا الحذف لابد من قرينة تدل عليه[3].

مدح أهل البلاغة والنحو واللغة لإيجاز الحذف:

قال عنه ضياء الدين بن الأثير:" وهذا نوع من الكلام شريف لا يتعلق به إلا فرسان البلاغة، من سبق إلا غايتها وما صلى، وضرب في أعلى درجاتها بالقدح المعلى، وذلك

---

[1]- عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989، ص 175 .

[2]- بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، ص 239 .

[3]- فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 475.

لعلو مكانه وتعذر إمكانه"[1].

امتداح الحذف في موضعه قد قرره السابقون من النحاة والبلاغيين أيضا، كانت العرب تستعمل الحذف:"الإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسر القول إذا كان المخاطب عالما بمرادها فيه[2]

أقر ذلك سيبويه في كتابه، والخليل بن أحمد يلاحظ خفة الكلام الذي ينشأ عن الحذف ويرى أن تلك الخفة يجب أن نلزمها ما دام ذلك لا يؤدى إلى لبس المعني في ذهن السامع وكان المخاطب يعلم ما حذف من الكلام[3]

كان الشريف الرضي [4] يرى البلاغة في الحذف ذك الذي يفصله سائر العرب، فهو في كلامهم كثير لحب الاستخفاف، وتارة للضرورة لأن "النفس تذهب فيه كل مذهب

"ورب حذف" هو قلادة الجيد و قاعدة التجويد "ويتضح من امتداح علماء البلاغة للحذف أنهم كانوا يفضلونه على سائر الكلام، إذا كان المخاطب عالما بالمحذوف، وهذا التفضيل عندهم يرجع إلى أن النفس تتلقى الكلام الذي صار فيه الحذف، فتذهب فيه كل مذهب، أو لأنه يحتاج إليه طالبا للاستخفاف، بالإضافة إلى أن الإبهام الذي يحتويه الحذف يدفع بالأسلوب إلى التفخيم تارة، والتلذذ باستنباط المحذوف تارة أخرى، من فوائد الحذف كذالك الزركشي[5] : "طلب الإيجاز الاختصار وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل"[6]. امتدح

---

[1]– ابن الأثير، المثل السائر، ص149.

[2]- مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب، ص 28 .

[3] - عبد القادر حسين، أثر النحاة في الدرس البلاغي، ص 56 .

[4]-كحالة ج 2 - الشريف الرضي: هو محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى الموسوي أبو الحسن، ولد ببغداد سنة 359 ه وتولى نقابة الطالبين، وتوفي 406 ، من أثار طيف الخيال، تلخيص البيان في إعجاز القران، معجم لمؤلفين، عمر رضا، ص 263.

[5]- عبد القادر الزركشي محمود بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله بدر الدين، عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل مصري المولد و الوفاة، نم اثاره البرهان في علوم القران، البحر المحيط في الأصول، انظر هدية العارفين أسماء المؤلفين و أثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، ج 2، 1951، ص 174 .

[6]- الزكرشي،البرهان في علم القران،ج1، ط1، د المعرفة، 1990، ص 105.

الشعراء ذلك الأسلوب، وجعلوه سبب لوصف الكلام بالدقة، وحذف الفضل، ومن أمثلة ذلك

قول داود بن حريز الإيادي:

يرمون بالخطب الطوال وتارة *** وحي الملاحظ خفية الرقباء[1].

علق الجاحظ على هذا البيت قائلا:" فمدح كما ترى الإصالة في موضعها والحذف في موضعه"[2].

أقسام إيجاز الحذف :

1- حذف المسند إ ليه

أسباب حذف المسند إليه: وإنما يحذف إذا دلت قرينة على حذفه، ولولا قرينة لكان الحذف ناقصا وعيبا، ولابد مع قرينة من المحسنات ترجع الحذف على الذكر، ومن أهم هذه المحسنات والدواعي[3].

أ-الترحم:

فمثال الترحم ما نسب إلى عمرو بن أبي ربيعة[4].

اعتاد قلبك من ليلى عوائده * * * وهاج أهوائك المكنونة الطلل[5].

أي : هو ربع.

ب -مثال المدح:

قول إبراهيم بن العباس الصولي[6]:

سأشكر عمرا أن تراخت منيتي *** أيادي لم تمنن وإن هي جلت

1– الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص44 .

2– المصدر السابق، ص 100.

3– الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 46.

4– عمر بن عبد الله بن عمرو بن المغيرة القرشي، أبو حفص بن أبي ربيعة، ولد في الليلة التي توفي فيها سيدنا عمر سنة 23 ه وله ديوان شعر مات عرقا في البحر سنة 93 . عمر كحالة ،ج 2 ، ص564

5– عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص 146.

6- إبراهيم بن العباس بن صول يزيد بن المهلب، كنيته أبو إسحاق الكاتب، ولد سمو 186 مات سنة 243 وكان شاعر المعجم ج1، ص 70.

فتي غير محبوب الغني عن صديقه *** ولا مظهر اشكوى إذا النعل زلت[1].

أي: فتى.

ج ـمثال الذم :

قول الأقيشر الأسدى:

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه *** وليس إلى داعي الندى بسريع

حريص على الدنيا مضيع لدينه *** وليس لما في بيته بمضيع[2].

أي هو : سريع .

المسند إليه في جميع هذه الأمثلة حذف.

من أسباب عدم فائدة حذف المسند إليه:

أ-إذا وقع بعد قول وما اشتق منه:

نحو ذلك قوله تعالى :﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ اَلأَوَلِينَ اَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[3].

أي: قالوا: القران أساطير الأولين[4].

ب-إتباع الاستعمال:

معنى هذا القول إن المثل عند العرب لا ينبغي تغيره بل ينطق به كما ورد عنهم. من الأمثلة التي سمعت عن العرب : رمية من غير رام، يضرب لمن يصل إلى الغرض بدون قصد منه، إذ ليس من عادته ذلك فالمسند إليه محذوف، هذه الرمية. قضية ولا أبا حسن لها. يقول في الأمر الصعب الذي لا يجد من يحله[5].

أي :هذه القضية.

ج-سهولة الإنكار:

---

[1]- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 149.

[2] – الجرجاني، ص149

[3]– نفسه، ص 149.

[4]– د.فضل حسن عباس، البلاغة وفنونها وأفنانها، ص 263.

[5]– نفسه، ص266.

من المحسنات الحذف سهولة الإنكار إذا دعت الحاجة، كما إذا تحدث قوم عن شخص ما يقول أحدهم بخيل "دون أن يذكر اسمه" كأنه لا يزيد أن يقع في مأزق هو في غني عنه[1].

يكون هناك أغراض أخرى، لتعجيل المسرة، أو الإخفاء عن بعض السامعين، أو العناية

بالمسند.

استمع إلى قوله تعالى:﴿ لَمْ يَلْبَثُوْاْ إِلاَّ سَاعَةً مِن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا اَلْقَوْمُ اَلْفَاسِقُونَ ﴾[2].

أي : هذا بلاغ[3].

ح -توجه المخاطب لنفس الحدث:

نجد هذا في شاهد يوم القيامة، قال تعالى :﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي اَلصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ اَلْأَرْض وَاَلْجِبَالُ فَدَكَتَا دَكَّةً وَاحِدَة﴾[4].

﴿ وَسِيْقَ اَلَّذِينَ كَفَرُوَاْ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾[5]. ﴿ وَجَاءَ يَوْمَئِذ بِجَهَنَّمَ ﴾[6].

نحن نرى أن المسند إليه قد حذف في جميع هذه الآيات، ذلك لأن الذي يريده القران أن يوجه الناس إلى هذه الأحداث الجسام العظام، دون أن يشغلوا بمن فعل هذه الأفعال، فأيا كان ويبدلها، وكيف تجئ جهنم ؟ وكم من مالك يجئ بها؟ كل هذا نجده لا يذكر في الآيات الكريمة، إذ ليس هناك كبير هدف يتحقق من الذكر[7].

2-حذف المسند:

لحذف المسند، أغراض كثيرة منها :

---

[1]– نفسه، ص266.

[2]– سورة الحاقة، الآية 35.

[3]–د.فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 267.

[4]– سورة الحاقة، الآيتان 12-13.

[5]– سورة الزمر، الأية71.

[6]– سورة الفجر، الآية 23.

[7]–د.فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 268.

1- أن لا يكون في ذكر المسند فائدة:

الغرض الأول من أغراض الحذف أن لا يكون في ذكر المسند فائدة، بل يمكن الاستغناء عنه،كأن يكون جواب عن سؤال،مثال ذلك: يسأل سائل : من كاتب العربية في العصر الحديث؟

فنقول: مصطفى صادق الرافعي[1] وتكتفي بهذا، فلا داعي أن نذكر المسند : فتقول مصطفى الرافعي كاتب العربية في العصر الحديث. هذا إذا كان المسند اسما.

ويكون المسند فعلا : من الذي حرر فلسطين من الصلبيين؟ من الذي انتصر على المغول في عين جالوت ؟ فتقول علي الترتيب صلاح الدين[2]، (قطز)[3] [4].

2-أن يكون جواب عن سؤال مقدر:

فمنه قوله:﴿ فِي بُيُوتٍ أَذَنَ اللهُ أَنْ تَرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيْهَا اسْمَهُ وَ يُسَبِّح لَهُ فِيهَا بِالغَدْوِ وَالأَصَال﴾[5]. ببناء الفعل " يسبح" للمجهول وهذا إحدى قراءتين في الآية الكريمة، وبضم الياء وكسر الباء والقراءة الأخرى " يسبح" ببناء الفعل الفاعل، وهي بضم الياء وكسر الباء، ثم قال " رجال لا تلهيهم" فاعل القراءة الثانية " يسبح" فعل مضارع ، و" رجال" فاعل، ولا حذف هنا، والقراءة الأولى " يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال " مبني للمجهول بل لفعل

---

[1]– مصطفى صادق الرافعي، هو مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، عالم بالأدب وشاعر في طنجا بمصر له ديوان شعر ، تحت راية القران، الأعلام، الزركلي، ج1، ص 532 .

[2]– صلاح الدين الأيوبي بن أبوب بن شاذي، أبو المظفر، الملقب بالمالك الناصر من أشهر ملوك الإسلام ، وهو كردي ولد بتكريت 532 وتوفي بدمشق 589 ، النجم الزاهرة، ج1، ص 2.

[3]– قطز، هو قطز بن عبد الله المغري سيف الدين الثالث ملوك الترك المماليك بمصر و الشام كان مملوك للمعز بن أبيك التركاني وترقي إلي أن كان في دولة المنصور بن المعز (أتابك)، ثم ضلع المنصور وتسلطن مكانه سنة 25 قاتل التتار في عين جالوت بفلسطين، ت 258، انجون الزاهرة في ماوك مصر والقاهرة، ج 8، ص82.

[4]– د.فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 269.

[5]– سورة النور، الآية 32.

محذوف يدل عليه المذكور، كأنه قيل من المسبح ؟ فقيل: يسبح رجال لا تلهيهم[1].

3-إذا تقدم في الجملة ما يدل عليه:

كقوله تعالى في وصف الجنة:﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾[2].

المسند محذوف.

أي: وظلها دائم[3].

4-بعد إذا الفجائية :

يحذف المسند بعد إذا الفجائية عند من عدها حرفا، أما من عدها اسما فلا حذف، كقولك خرجت فإذا القمر. فالمسند، محذوف أي ساطع.

5- الاختصاص وتقويم الحكم :

قوله تعالى:﴿إِذَا ٱلسَمَآءُ ٱنْشَقَتْ﴾، فالسماء فاعل لفعل محذوف، دال عليه ما قبله وانشقت السماء فعل فاعل محذوف دل عليه ما قبله، فإننا قلنا إذا انشقت السماء، وهذا فيه من تقوية الحكم وتأكيده ما لا يخفي عليه[4].

6-إذا كان خبرًا ل "إن":

يقول الأعشى[5]:

إن محلا وإن مرتحلا *** وإن في السفر ما مضوا مهلا.

---

[1]– د.فضل حسن عباس، البلاغة وفنونها وأفنانها، ص 270 .

[2]– سورة الرعد، الآية 35.

[3]- د.فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 281 .

[4]- نفسه، ص273.

[5]- الأعشى: ميمون بن قيس بن جنندل بن شراحيل بن عوف المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، من شعراء الجاهلية، واحد أصحاب المعلقات،ولد في قرية منفوخة باليمامة، قرب مدينة الرياض، أدرك الإسلام ولم يسلم توفي سنة 8، معجم الأدباء، ج 3، ص 65.

فالخبر محذوف، وتقديره، أن لنا في الدنيا محلا، وإن لنا عنها إلى الآخرة مرتحلا[1].

تلك هي أهم الأغراض التي يحذف من أجلها المسند.

أقسامه الحذف أيضا:

ذكرنا من قبل أن الحذف قسمان: حذف كلمة، أو حذف في جملة وسنتحدث عن حذف الكلمة وهو كثير، وله مواضع متعددة والمحذوف إما أن يكون جزء كلمة، أو كلمة أو أكثر من جملة، وإليك بيان ذلك.

حذف جزء كلمة:

كما في قول تعالى :﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِيَ بَشَرْ وَلَمْ أَكُ بَغِيَ﴾[2].

فالأصل: ولم أكن بغيا و قد حذفت النون تخفيفا[3].

1-حذف كلمة: له صور كثيرة أهمها :

أ-حذف الحروف:

كحذف همزة الاستفهام في قوله تعالى :﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيّ أَنْ عَبَّدْتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[4].

إذ المراد : أو تلك نعمة .

2 حذف لا النافية:

" كما في قوله تعالى :﴿ قَالُوا تَاللهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[5].

أن : لا تفتأ[6].

حذف حرف النداء:

---

[1]– د.فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 142 .

[2]– سورة مريم، الآية20 .

[3]– بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، ص 239.

[4]– سورة الشعراء، الآية 22.

[5]- سورة يوسف، الآية 85.

[6]– بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، ص 241 .

كما في الآية الكريمة: ﴿يُوسُفَ أَعْرِضْ عَن هَذَا﴾[1].

أي: المراد يا يوسف أعرض .

حذف المبتدأ:

كقوله تعالى :﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكَرَمُونَ﴾[2].

أي : هم العباد .

حذف الخبر:

قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[3]
الخبر محذوف تقديره، لولا أنتم حاصرون

حذف الفاعل:

تقول العرب أرسلت المطر. أي السماء فهم يقلون هذا عند نزوله.

ب 5-حذف المفعول:

مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ ﴾[4].

أي: إلها.

وقوله أيضا :﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَآ ﴾[5].

أي فذوقوا العذاب.

ب 6-حذف المضاف:

---

[1]– سورة يوسف، الآية 29.

[2]– سورة الأنبياء، الآية 62 .

[3]- سورة سبأ، الآية 31.

[4]–سورة الأعراف، الآية 152.

[5]– سورة السجدة، الآية 14.

كقول الله تعالى: ﴿ وَسْئَلِ اَلْقَرْيَةَ اَلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَاَلْعِيرَ اَلَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَ﴾[1].

أي: أهل القرية وصحاب العي، فحذف المضاف في الموضعين، وحذفه يشير إلى شهرة السرقة وذيوعها وكأنها يريدون، أن أمر السرقة قد اشتهر وذاع إلى حد أنك لو سألت الجماد لأجابت، ولو سألت الحيوانات لنطقت وأخبرت[2].

ب 7-حذف المضاف إليه:

قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ اَلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾[3].

أي: من قبل الغلب ومن بعده.

ب 8-حذف الجار والمجرور:

نحو قوله تعالى: ﴿ خَلَطُواْ عَمَلاً صَلِحًا وَأَخَرَ سَيِئًا﴾[4].

أي: عملا صالحا وأخر سيأ بصالح، ودال على هذا كلمة " خلط"

ومثله قوله تعالي أيضا :﴿ وَلَذِكْرُ اَللَهِ أَكْبَرُ﴾[5].

أي: من كل شيء .

قول البحتري[6]:

الله أعطاك المحبة في الورى *** وحباك بالفضل الذي لا ينكر

ولأنت أملا للعيون لديهم *** وأجل قدرا في الصدور وأكبر[7].

أي: من كل شيء .

---

[1]– سورة يوسف، الآية 82.

[2]– بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، ص 242.

[3]– سورة الروم، الآية 4 .

[4]– سورة التوبة ، الآية102.

[5]- سورة العنكبوت، الآية 45 .

[6]البحتري، الوليد بن عبد الله بن يحي بن عبيد بن ثملال، ولد206،ت بمنبج284، وأشهر كتبه الحماسه، ج2، ص 2792.

[7]– ديوان البحتري، شرح حنا الفاخوري، ج1، دار الجيل، ص 523.

ب 9-حذف الصفة :

قوله تعالى:﴿ اَلَّذِينَ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَتُهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[1].

أي من جوع شديد، وأمنهم من خوف عظيم[2].

ب 10-حذف الموصوف:

نحو قوله تعالى:﴿ وعِنْدَهُمْ قَاصِرَات اَلطَّرَفِ أَتْرَابٌ ﴾[3] . أي: حور قاصرات الطرف.

قوله تعالى:﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ اَلْجَنَّةَ ﴾[4].

أي: وعمل عملا صالحا فاكتفى بالصفة عن الموصوف في الآيتين لذيوع الصفة وشهرتها[5].

وأكثر ما يكون في باب النداء، نحو (يأيها المؤمنون)
أي: القوم المؤمنون.

يأيها الظرف، أي: الرجال الظريف.

باب المصدر، مثل قوله تعالى في كتابه المجيد:﴿ مَنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحاً ﴾[6].
أي: عمل عملا صالحا.

ب 11-حذف الشرط :

قوله تعالى:﴿ يَا عِبَادِي اَلَّذِينَ أَمَنُوا إِنَّ أَرْضِى وَاسِعَةٌ فَإِيِي فَاْعْبُدُونِ﴾[7].

أي: إن لم يتسن لكم إخلاص العبادة في الأرض فأخلصوها في غيرها.

---

[1]– سورة قريش، الآية 4 .

[2] – د. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 481.

[3]- سورة ص، الآية 52.

[4]– سورة مريم، الآية 60

[5]- بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني ، ص 242 .

[6]– د.حسن فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 48.

[7]- سورة العنكبوت، الآية 52.

وقوله تعالى:﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اَللهُ﴾[1].

أي: فإن تتبعوني يحبكم الله.

ب 12-حذف جواب الشرط :

قوله تعالى:﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اَللهِ وَكَفَرْتُمْ بِه ﴾[2]

تقديره ألستم ظالمين؟ ويدل على هذا المحذوف قوله سبحانه جل جلاله :﴿ أَنَّ اَللهَ لَايَهْدِي اَلْقَوْمَ اَلظَّالِمِينَ﴾[3].

ب 13-حذف القسم:

كقولك: لأخرجن، أو لأفعلن، أي والله الأفعلن .

ب 14-حذف جواب القسم :

ونجد قوله تعالى: ﴿ وَاَلْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَاَلْوَتْرِ وَاَللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ﴾[4].

تقدير الجواب: لتعذبن وهذا كثير في كتاب الله[5].

ب 15-حذف الحال:

قوله تعالى: ﴿ وَاَلْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[6].

---

[1]– سورة أل عمران، الآية 31.

[2]– سورة الأحقاف، الآية 10.

[3]– سورة المائدة، الآية 51، وسورة الأنعام، الآية 144، وسورة القصص، الآية 50، وسورة الأحقاف، الآية 10 .

[4]- سورة الفجر، الآيتان 1-5.

[5]– حسن فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 483.

[6]– سورة الرعد، الآيتان 23-24.

أي: قائلين حال دخولهم: سلام عليكم[1].

ج- حذف الجمل:

تأمل قول الله تعالى: ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اَجْعَلُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ والمعنى

أملهن وأضممهن إليك وقطعهن أجزاء مختلفة ثم اجعل على كل جبل منهن جزءً فأنت

تدرك هذا الحذف بذوقك، وتتذوق جمال الإيجاز فيه[2].

مثلوا له بقول المتنبي[3]:

أتي الزمان بنوه في شبيبة *** فسرهم و أتيناهم على الهرم[4].

فساءنا، يقول: أن الذين سبقونا أتوا الزمان وهو في شبيبته، فكان من شأنه أن يجلب لهم السرور، الآن ذلك من شأن، واتيناه على الهرم، فسائنا، وتلك طبيعة الشيخوخة .

---

[1]– حسن فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 483.

[2]–نفسه، ص ص 473- 474.

[3]– المتنبي: هو أحمد بن الحسن بن الصمد الجعفي الكوفي، الكندي، أبو الطيب المتنبئ الشاعر الحكيم وأحد مفاخر الأدب العربي، وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين، ولد في الكوفة ونشأ بالشام ، فتبعه كثيرون، فخرج إليه أمير حفص فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه، من أثاره ديوان شعر، ولد 303 وتوفي965 .الأعلام، الزركلي ، ج1 ص 110.

[4]- ديوان المتنبي، شرح، أبي البقاء العكبري، ج1، بيروت، ص 123.

المبحث الثالث
أسباب وشروط ودلالات الحذف

1-أسباب الحذف:

جعل علماء البلاغة لإيجاز الحذف أسبابا يلجأ إليه من أجلها تتلخص في: "الاحتراز عن العبث والتعظيم والتخفيف ورعاية الفاصلة، وصيانة المحذوف عن ذكره، وكذلك صيانة اللسان عن ذكر المحذوف، وشهرة المحذوف بحيث يكون ذكره وعدمه سواءً"[1].

1 – مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر، نحو"الهلال والله" أي هذا، فحذف المبتدأ واستغنى عنه بقرينة شهادة الحال إذ لو ذكره مع ذلك لكان عبثًا من القول.

2 – التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يقضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير نحو: "إياك والشر" والطريق الطريق، الله الله. باب الإغراء هو لزوم أمر يحمد به وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُوْل الله نَاقَةَ الله وَ سُقيَاهَا﴾[2]. أي: احذروا ناقة الله فلا تقربوها وسقياها إغراء بتقدير: ألزموا ناقة الله[3].

3 –التفخيم والإعظام: قال حازم في مناهج البلغاء: إنما يحسن الحذف ما لم يشكل به المعنى لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسامة، فيحذف فيكتفي بدلالة الحال عليه وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفي بالحال عن ذكرها عن الحال.

قال وبهذا القصد يؤثر في المواضيع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفس ومنه

---

[1]– د.مختار عطيه، الإيجاز في كلام العرب، ص39.

[2]– سورة الشمس، الآية 13.

[3]–. الزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، بيروت، ص105.

قوله تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[1].

فحذف الجواب إذا كان وصف ما يحدونه ويلقونه عن ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام، وعن وصف ما يشاهدونه، وترك النفوس تقدر ما شأنه ولا يبلغ كنه ما هنالك لقوله عليه الصلاة والسلام:"الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"[2].

4 –التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾[3]. و غيره .

5 – حذف التثنية والجمع، وأثرها باقي. نحو: "الضاربا زيدا"، و" الضاربوا زيدًا " وقراءة من قرأ " والمقيمي الصلاة "[4]. كان النون ثابتة [5].

6 – رعاية الفاصلة نحو قوله تعالى: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[6].

قال الرماني[7]:" إنما حذف الياء في الفواصل لأنها على نية الوقف، وهي في ذلك كالقوافي التي لا يوقف عليها بغير ياء"[8].

7 – أن حذف صيانة له كقوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَونَ وَمَا رَبُ العَالَمِين قَالَ رَبُ السَمَوَات وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَ إِن كُنْتُم مُؤمِنِين، قَالَ لِمَن حولَهُ أَلَا تَستَمِعُون، قَالَ رَبُكُم الذي أُرسِلَ

1–سورة الزمر، الآية 73.

2–رواه بخاري في صحيحه .

3–سورة يوسف، الآية 29.

4–سورة الحج، الآية 35.

5- الزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، بيروت، ص106.

6– سورة الضحى، الآية 3.

7 –الروماني، علي بن عيسى بن على بن عبد الله الروماني أبوا الحسن الوراق، وكان معتزلي المعتقد، ولد سنة 276 مات في خلافة المقتدر بالله سنة 383 ه، أشهر كتبه كتاب إعجاز القران، ج3، ص1827.

8–الرماني، ثلاث رسائل في مجاز القران، ص81.

إِلَيْكُمْ لَمَجْنُون، قَلَ رَبُ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبْ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُم تَعْقَلُونَ﴾[1]. حذف المبتدأ

في ثلاث مواضع قبل ذكر الرب، أي: هو رب السموات، والله ربكم، والله رب المشرق لان

موسى عليه السلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال تهيبا وتفخيما، فاقتصر على

ما يستدل به على أفعاله الخاصة به ليعرفه أنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

8–صيانة اللسان عنه كقوله تعالى: ﴿ صُمُ بُكْمُ عُمْى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[2]. أي: هم[3].

9– ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواءً، قال الزمخشري: "وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال كقولنا: خير جواب من قال: كيف أصبحت؟ فحذف

الجار والتقدير بخير[4].

2- شروط الحذف:

اشترط العلماء للحذف شروط يؤدي من خلالها، وذلك إذا كان المحذوف عمده في الكلام، إما إذا كان فضله فلا يشترط لحذفه دليل، قال الزركشي: وتكون في المذكور دلالة

على المحذوف إما من لفظه أو سياقه، وإلا لم يتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مخلا بالفهم ويصير الكلام لغزًا فيهجن في الفصاحة، هو معنى قولهم: لا بد أن يكون فيما أبقى دليل على ما ألقى، تلك الدلالة مقاليه وحالية.

المقالية قد تصبح من إعراب اللفظ وذلك كما إذا كان منصوبًا فيعلم أنه لابد له من ناصب، وإذا لم يكن ظاهرًا، لم يكن بد من أن يكون مقدرًا نحو: "أهلا و سهلاً ومرحبًا" أي: وجدت أهلا، وسلكت سهلا، وصادفت رحبًا .

الحالية قد تحصل من النظر إلى المعنى كما في قوله: فلان يحل ويربط.

---

[1]–سورة الشعراء، الآيات 23-28.

[2]–سورة البقرة، الآية 18.

[3]– الزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، بيروت، ص107.

[4]– نفسه ، ص108.

أي: يحل الأمور ويربطها.

أي: ذو التصرف[1].

ذكر الإمام جلال الدين السيوطي أن للحذف شروط لا يتم الحذف إلا بها وتلك الشروط هي:

1 – وجود دليل إما"حالي" كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَد جَاءَت رُسُلُنَا إِبْرَاهِيم بِالبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاْءَ بِعِجِلِ حَنِيذِ﴾[2]. أي: سلمنا سلامًا .

أو مقالي كقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ للذِنَ أتَقُوا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُكُمْ قَالُوا خَيْرًا لَلّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُنْيَا حَسَنَةُ وَلَدَارُ الآخِرَةِ وَلَيُعْمَ دَارُ المُتَقِينَ﴾[3].أي: أنزل ربنا خيرًا وإنما ولنا هذا المحذوف "أنزل" لقول الذين تقدم عليه، ماذا أنزل الله.

2 – ألا يكون المحذوف كالجزء، ومن ثم لو يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان وأخواتها.

3 –ألا يكون مؤكدا، لان الحذف مناف للتأكيد، إذ الحذف مبني على الاختصار، والتأكيد مبني على الطول.

4 – ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر، ومن ثم لم يحذف اسم الفاعل لأنه اختصار للفعل.

5 – ألا يكون عاملا ضعيفا، فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم إلا في مواضيع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل .

---

[1] –الزركشي، ص184.

[2]–سورة هود، الآية 69.

[3]–سورة النحل، الآية 30.

6 – ألا يكون عوضا عن شيء، قال ابن مالك[1]: إن حرف النداء عوضا من" ادعوا" لإجازة العرب حذفه، وإذا لم تحذف التاء من إقامة واستقامة. وأما﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[2]. فلا يقاس عليه ولا خبر كان لأنه عوض وكالعوض من مصدرها.

7 – ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي [3].

3- دلالات الحذف:

لما كان الحذف لا يجوز إلا لدليل احتج إلى ذكره دليله، والدليل تارة يدل على محذوف مطلق وتارة على محذوف معين[4].

أ-دلالة العقل:

رشد إليه المحذوف، وهذا المحذوف الذي يرشد إليه العقل، تارة يعينه العقل نفسه وتارة يعينه الشرع، وتارة يعينه العرف، ما دل العقل على حذفه إذ أن أقسامه ثلاث:

-ما يعينه العقل:

ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر الطويل "ناد بجفنه فقلت يا جفنه الركب والجفنة لا

---

[1]– ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني المعروف بابن مالك، ولد سنة600 هبا لأندلس، عالم لغوي وأعظم نحوي، من أشهر ما قدمه ألفية ابن مالك، توفي سنة 672 ه.

[2]–سورة الأنبياء، الآية73.

[3]–جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القران، بيروت، 1987، ص311.

[4]– الزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، بيروت، ص180.

تنادي وإنما ينادي صاحبها ليحضر وهي وعاء كبير يوضع فيه الطعام القوم"[1].

ـما يعينه الشرع:

يدل العقل على الحذف ولكن الشرع هو الذي يعين المحذوف، وذلك كقوله تعالى: ﴿ حُرِمَت عَلَيْكُم المَيْتَةَ﴾[2]. فهل حرم أكلها إما الانتفاع بها من شعر وجلد وغير ذلك؟ الشرع يعين المحذوف هنا، وهو الأكل، كذلك إذا قلنا: حرم علنا الأسد. فما حرم يا ترى؟ نركبه أم الانتفاعبه؟ الشرع يعين المحذوف وهو الأكل لذلك.

ـما يعينه العرف:

يدل العقل على أصل الحذف ولكن العرف هو الذي يعين المحذوف كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[3]. العقل هنا يدل على المحذوف، فيوسف عليه السلام ليس محلا للوم، وإنما اللوم في شأن من شؤونه ويحتمل أن يكون لومهن لها أما على حبها المفرط له، قولهن: "قد شغفنا حبًا"

ب-دلالة العادة:

كقوله تعالى:

﴿ أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ، فَبِإِذْنِ اللهِ وَلْيَعْلَمَ المُؤْمِنِينْ، وَلْيَعْلَمَ الذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُم قَتِلُوا فِيْ سَبِيلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُوا قَلُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَأَتْبَعْنَكُم﴾[4]. المحذوف هنا تعينه العادة لأن القوم كانوا ذوي معرفة القتال، فكأنهم قالوا: لو تعلم ما يسمى قتالاً.

ج-دلالة الصناعة النحوية:

---

[1]– أخرجه مسلم في صحيحه، ج3، ص2308.

[2]– سورة المائدة، الآية 3.

[3]–سورة يوسف، الآية 30.

[4]– آل عمران، الآيتان 166-167.

قوله سبحانه: ﴿ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[1]. النحويين يقدرون في مثل هذا"لا" تالله لا تفتأ ولذا إذا قلت: والله أفعل كذا وفعلت قد حنثت لان معنى، والله أفعل والله لا تفعل فلابد من تقرير (لا) في مثل هذا التركيب، إذا أردت أن تقسم على الفعل الذي تريد أن تفعل فينبغي أن تقول: والله لأفعلن ذلك وهذا مبسوط في علم النحو. تلك هي أدلة الحذف .

4- أقسام الحذف:

ذكر الزركشي للحذف عدة أقسام في البرهان:

1-الاقتطاع:

ذكر حرف من كلمة وإسقاط الباقي كقوله: درس المنا بمتالع، أي: المنازل، أنكر ابن الأثير ورود هذا النوع هي القران وليس كما قال، وجعل منه بعضهم فواتح السور، لان كل حرف منها يدل على اسم من أسماء الله تعالى كما روي عن احد الصحابة: "المر" معناه أنا الله أعلم وأرى، و"المص"أنا الله أعلم وأفصل، كذا الباقي[2].

2-الاكتفاء:

هو أن يقتضي المقام ذكر الشيئين بينهما ترابط وتلازم فيكتفي بأحدها عن الأخر ويختص بالارتباط ألعطفي غالبا، فللارتباط خمسة أنواع: وجودي، لزومي، خبري، جوابي وعطفي ثم ليس المراد الاكتفاء بأحدهما كيف اتفق مثل قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الحَرَّ﴾[3]. أي: البر وهكذا قدروه وأوردو عليه سؤالًا ما الحكمة من تخصص الحر الذكر؟ وأجابوا بأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم لأنه أشد من البرد عندهم[4].

---

[1]– سورة يوسف، الآية 85.

[2]– الزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، بيروت، ص ص191-198.

[3]–سورة النحل، الآية 81.

[4]–الزركشي، البرهان، ج3، ص118.

3-الضمير والتمثيل:

قال الزركشي: وأعني الضمير أن يضمر من القول المجاور لبيان أحد جزأيه كقول الفقيه:"النبيذ حرام" إنه أضمر وكل مسكر، ويكون في القياس الاستثنائي كقوله تعالى:﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لَا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[1]. شهد الحس والعيان أنهم ما انفضوا من حوله وهي المضمرة، وانتقى عنه صلى الله عليه وسلم أنه فظ غليظ القلب[2].

4-استدلال بفعل لشيئين وفي الحقيقة لأحدهما فيضمر الأخر:

كقوله تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعَ وَصَلَوَاتُ ﴾[3]. الصلوات لا تهدم ولتركت صلوات[4].

5-اقتضاء الكلام شيئين فيقتصر على أحدهما:

يقتصر الكلام هنا على أحدهما، لأنها لمقصود، كقوله تعالى حكايةً عن فرعون: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾[5]. لم يقل وهارون لأن موسى المقصود، المتحمل أعباء الرسالة[6].

6 –ذكر شيئين وعودة الضمير إلى أحدهما دون الأخر.

كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾[7]. أي: إذا رأوا تجارة

1–سورة أل عمران، الآية 159.

2–الزركشي، البرهان، ص195.

3–سورة الحج، الآية 40.

4– الزركشي،ا لبرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، بيروت، ص197.

5– سورة طه، الآية 49 .

6– الزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، بيروت، ص197.

7 –سورة الجمعة، الآية 11.

انفضوا إليها أو لهوًا انفضوا إليه فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه[1].

7-الحذف المقابلي:

هو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابلة لدلالة الأخر عليه كقوله تعالى:﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاه قُل إِنِ افْتَرَيْتَهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي فَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾[2]. الأصل فان افتريته فعلي إجرامي وانتم براء منه وعليكم إجرامكم وأنا بريء، مما تجرمون فنسبه قوله تعالى: <<إجرامي>> والقول الأول إلى قوله وعليكم إجرامكم م هو الثالث كنسبة قوله وأنتم براء منه وهو الثاني إلى قوله تعالى: <<وأنا بريء مما تجرمون>> وهو الرابع اكتفى من كل متناسبين بأحدهما[3].

8- الاختزال:

هو الافتعال من خزلة، قطع وسطه ثم نقل في الاصطلاح إلى حذف كلمة أو أكثر وهي إما اسم أو فعل أو حرف[4].

---

[1]– الزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، بيروت، ص126.

[2]– سورة هود، الآية 35.

[3]– الزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، بيروت، ص200.

[4]–نفسه، ص206.

الفصل الثالث
بلاغة الإيجاز عند السجلماسي في المنزع البديع

الإيجاز عند السجلماسي:

يعد الإيجاز جنس عال، وضعها السجلماسي كحجر أساس لبناء هرم المنزع البديع وذلك باتحاده مع باقي الأجناس العالية الأخرى.

يحدد السجلماسي المفهوم اللغوي للإيجاز، ثم ينتقل إلى تحديد مفهومه الصناعي قائلاً "فالفاعل هو قول مركب من أجزاء فيه مشتملة بمجموعها على مضمون تدل عليه من غير مزيد"[1].

الإيجاز في المنظور النقدي للسجلماسي هو تعبير عن مضمون من غير زيادة في اللفظ وهو بهذا لا يخرج عن التعريف المألوف للإيجاز، حيث استعرض رأي ابن الرشيق في الإيجاز وهو رأي مأخوذ عن الروماني مع التصرف في النقل، يقول صاحب المنزع "وقال قوم هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف "[2].

عرف علي الجرجاني الإيجاز بأنه: "هو أداة المقصود بأقل من العبارات المتعرفة"[3]. ولا يزيد أحمد الهاشمي عن هذا التعريف شيئاً، إلا من حيث الصياغة "فالإيجاز عنده هو جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل الوافي في الغرض"[4]. أي: أنه ينبغي أن يكون اللفظ أقل من المعهود عادة مع وفائه بالمراد فإن لم يكن الإيجاز إخلالاً وحذفاً ردياً.

الإيجاز هو اسم لمحمول يشابه به شيء شيئا في جوهر مشترك لهما محمول عليهما من طريق ما هو حمل التعريف الماهية والمحمول كذالك هو الجنس، فلذالك هو جنس عالي تحته نوعان أحدهما المساواة والثاني المفاضلة[5].

اعتمد السجلماسي على التعقيد المنطقي من خلال الطريقة التي بنا عليها نظريته في تحليل مفهوم الإيجاز حيث جعله معادلة رياضية قطباه المساواة والمفاضلة.

1-السجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980،ص ص181-182.

2- المرجع نفسه، ص182.

3- علي الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: الإبياري، 1975، ص35.

4- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تحقيق: حسن أحمد، 2002، ص199.

5- السجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980م، ص182.

أولاً المساواة

المساواة هي النوع الأول من جنس الإيجاز، عرفها السجلماسي بقوله"المساواة والموطئ فيه بين والفاعل هو قول مركب من أجزاءه مساوقة لمضمونها مطابقةً له من غير زيادة ولا نقصان "[1]. في عرفها الخطيب القز ويني"بأن يكون اللفظ بمقدار أصل المراد لا ناقصاً عنه بحذف أو غيره"[2]. كقوله تعالى:" وما تُقَدمُوا لأنفُسكُم مِنْ خَيْرٍ تَجِدُونَهُ عِنْدَ اللهِ﴾[3]. فإن اللفظ فيه على قدر المعنى لا ينقص عنه ولا يزيد.

صاحب كتاب الكافي جعل المساواة باب من أبواب المعاني، ليس قسماً من الإيجاز. أما من ناحية المفهوم للمساواة فهو لا يبعد دلالتها الاصطلاحية عن دلالتها اللغوية[4]. فالمساواة في اللغة مصدر الفعل ساوي بين الشيئين إذ ماثل بينهما ومن ثم فإن المساواة من- حيث هي أسلوب– حال للكلام يتطابق فيها اللفظ والمعني من حيث المقدار.

ثانياً المفاضلة:

" هو قول مركب من أجزاء فيه مساوقة لمضمونها ناقصة عنه"[5]. والمفاضلة جنس متوسط تحته نوعان، أحدهما الاختزال والثاني التضمين.

أولاً الاختزال :

الذي يعني لغةً القطع[6]. ويعرفه بقوله "والفاعل هو قول مركب من أجزاء فيه مشتملة بجملتها على مضمون، تنقص عنه بطرح جزء منها شأنه أن يصرح به"[7]. يركز على عامل الحذف وكيف يختلف جزئياً عن مصطلحات أخرى مجاورة.

1-السجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص183.

2-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص165.

3-سورة البقرة، الآية 110 .

4-د.عيسى علي العاكوف، الكافي في علوم البلاغة العربية، ط1، 1990، ص318.

5-السجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص185.

6- نفسه، ص 185.

7–نفسه، ص185.

"ولما كان القول مركباً من عمدة وفضلات – كما استقر في الصناعة العربية – وكان الحذف يعرض لكل واحد من الصنفين، ما عدا عمدة الفاعل عند سيبويه وكان إن عرض في العمدة أو ما حكمه حكم العمدة بحكم الارتباط"[1]. وهو جنس متوسط تحته نوعان: الإصطلام والحذف .

جعل السجلماسي الاختزال قسم من المفاضلة، بينما الإمام الزركشي جعله وجه من أوجه الكلام على الحذف " فالاختزال عند الزركشي هو الافتعال، منخزله،قطع وسطه ثم نقل في الاصطلاح إلى حذف كلمة أو أكثر، وهي إما اسم أو فعل أو حرف" [2].

النوع الثاني من الاختزال : الإصطلام :

"قول مركب من أجزاء فيه مشتملة بجملتها على مضمون تنقص عنه بطرح جزء منها هو عمده أو في حكم عمده في الاقتران لإفادة ذلك المضمون"[3].

ينقسم الاصطلام إلى نوعان الأول الاكتفاء والثاني الحذف المقابلي أو الاكتفاء بالمقابل.

برز مصطلح الاصطلام فقط عند السجلماسي، انطلاقاً من مفهومه الشامل للاصطلام نجد أن مرادفه عند البلاغيين الأخريين هو عبارة عن استعارة .

يعرف القاضي على عبد العزيز الجرجاني الاستعارة لقوله:

"إنما الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار على الأصل فنقلت العبارة وجعلت في مكان غيرها، وملاكها تقريب الشبه ومناسبة المستعار بالمستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى، حتى لا توجد بينهما النافرة ولا يتبين أحدهما أعراض عن الآخر"[4].

أبو هلال العسكري يعرف الاستعارة في كتابه الصناعتين بقوله: " الاستعارة نقل

---

[1] -السجلماسي، ص187.

[2] –الزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، بيروت، ص206.

[3] –السجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص187.

[4]- عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو فضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، دار العلم بيروت، ص49

العبارات من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذالك الغرض عما أن يكون شرح المعنى وفصل الإبانة عنه أو تأكيده أو المبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل أو تحسين الذي يبرز فيه"[1].

النوع الأول من الاصطلام : الاكتفاء :

"هو قول مركب من جزئيين فيه مرتبطين، ترك منهما للدلالة علي جزء شأنه أن يصرح به"[2]. يتم الاكتفاء بعرض الحدث لا على القبل وهو حذف أحد جزئي القول لدلالة من أمثلة ذالك قوله تعالى: ﴿كَلَاْ لَوْ تَعْلَمُوْنَ عِلْمَ اَلْيَقِيْنِ، لِتَرَوْنَ اَلْجَحِيْمَ﴾[3]. أحدهما على الآخر والتقدير لأقلعتم عن باطلكم.

نجد مصطلح الاكتفاء عند الزركشي المطابق عند السجلماسي في المفهوم فيعرفه الزركشي، أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما التلازم، ارتباط،فيكتفي بأحدهما عن الآخر.

الارتباط خمسة أنواع: وجودي، لزومي، خبري، جوابي وعطفي. ثم ليس المراد بالاكتفاء كيف اتفق مثل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيْلَ تَقِيْكُمْ الْحَرَّ﴾[4]. آي والبر وهكذا قدره" ووردوا عليه سؤالاً ما الحكمة من تخصيص الحر بالذكر ؟ وأجابوا بأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحرّ أهم لأنه اشد من البرد عندهم"[5].

فالزركشي جعل الاكتفاء وجه من أوجه الكلام، أما السجلماسي جعله قسم من الاصطلام .

يصنف السيد أحمد الهاشمي مصطلح الاكتفاء ضمن المحسنات اللفظية ويعرفه بقوله:

---

[1]-أبو هلال العسكري، تحقيق:محمد علي البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1986، ص268.
[2]-السجلماسي، منزع البديع، تحقيق:علال الغازي، ط1، 1980، ص188.
[3]- سورة التكاثر، الآيتان 5-6.
[4]–سورة النحل، الآية 81.
[5]-الزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، بيروت، ص118.

"أن يحذف الشاعر من البيت شيئاً يستغني عن ذكره بدلالة العقل عليه"[1]. ويمثل له بقول شاعر لا يذكر اسمه، بل يكتفي فقط بتحديد نوع البحر(هو المتقارب)

يقول شاعر:

فان المنية من يخسها *** فسوف تصادمه أينما

فالمحذوف هو كلام يأتي بعد أينما و يمكن تحديده بقولنا (أينما توجه)

يتعرض السيد أحمد الهاشمي إلى مصطلح الاكتفاء بصورة مبسطة لأنه لا يفرع المصطلح إلى نوعيه مثلما فعل السجلماسي وإنما خصّ في تعريفه الحذف غير تقابلي كما قصره على الشعر.

النوع الثاني من الاصطلام: الاكتفاء بالمقابل:

فهو قول يتركب من أجزاء متناسبة، نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني منها إلى الرابع[2]. من صورة قوله تعالى:﴿أَمْ يَقُوْلُوْنَ اِفْتَرَاْهُ،قُلْ إِنْ إِفْتَرَيْتَهُ فَعَلَيَ إِجْرَامِي، وَأَنَاْ بَرِيْءٌ مِمَا تُجْرِمُوْنَ﴾[3].

يتركب هذا القول من أربعة أجزاء، بتقدير المحذوفات وهو كالآتي:

"إن افتريته فعلي إجرامي وأنتم براءة منه وعليكم إجرامكم وأنا بريء مما تجرمون".

ويتضح الأمر أكثر من خلال الجدول التالي:

---

[1]-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تحقيق: حسن أحمد، 2002، ص252.

[2]- يُنظر، السجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص195 .

[3]- سورة هود، الآية35.

المثبت	المحذوف
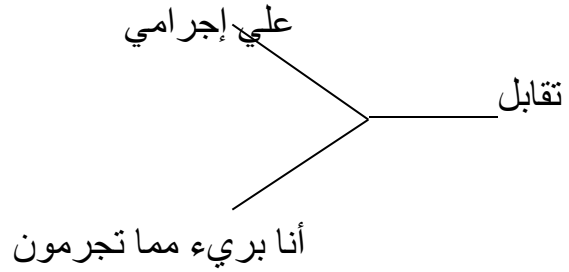	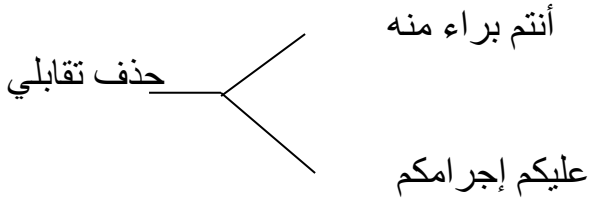

جعل الزركشي الاكتفاء بالمقابل من أوجه الكلام على الحذف وهو أن يجتمع في الكلام متقبلان فيحذف من كل واحد منهما مقابلةً لدلالة الأخر مثل قوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتِنَاْ بِآيَة كَمَا أُرْسلَ الْأَوَلُوْنَ﴾[1]. تقدير محذوفاته (أن أرسل فليأتينا بأية كما أرسل الأولون) .

المثبت	المحذوف
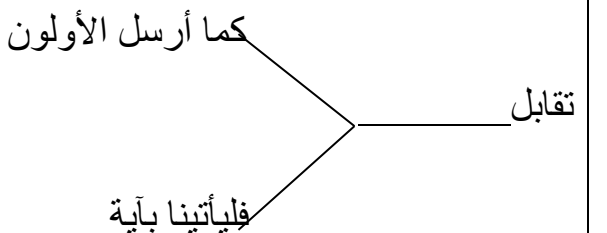	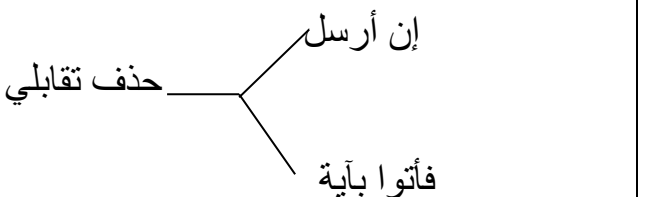

[1]ـــسورة الأنبياء، الآية5 .

النوع الثاني من الاختزال:الحذف:

هو قسم مقابل للاصطلام في جنس الاختزال بحسب الوضع الجمهوري، ويحدد السجلماسي مفهومه الاصطلاحي "هو قول مركب من أجزاء فيه مشتملة بجملتها على مضمون تنقص عنه بطرح جزء منها هو فضلى أو في حكم فضلى "[1]. فرع السجلماسي الحذف إلى فرعين هما الإطلاق والانتهاك.

يقول عبد القاهر الجرجاني عن الحذف "أنه أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد عن الإفادة، وتجذك أنطق مما تكون إذا لم تنطق، وأتم بياناً إذا لم تبن، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر"[2].

الحذف عند صاحب البرهان "هو الإسقاط لغةً ومنه حذفت الشعر إذا أخذت منه واصطلاحاً إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"[3].

أما قول النحويين "الحذف لغير دليل ويسمى اقتصاراً فلا تحرير فيه لأن لا حذف فيه بالكلية"[4].

الخطيب القزويني يقول عن الحذف "هو ما يكون بحذف كل من جزء من جملة أو أكثر من جملة "[5]. و الحذف على وجهين أولاً يقام شيء مقام المحذوف ثانياً أن يقوم مقامه ما يدل عليه [6].

النوع الأول:الإطلاق:

هو حذف المفعول به – وهو فضلى- ومثل له بقول تعالى: ﴿ كَلاَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُم

1–يُنظر،ا لسجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص ص200-201 .

2- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط2، 1989، ص104 .

3–الزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، بيروت، ج3، ص173 .

4–نفسه، ص173 .

5 - .الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ص 145.

6–يُنظر، الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ص150 .

كَلاَ سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ﴾[1]. فالمفعول به محذوف وسياق القول المتمثل في التهديد والوعيد يدل عليه، وكأن المولى عز و جل قال (تعلمون عاقبة أمركم) وإن كان المفعول مما يقتضيه المحل سمي الحذف اختراماً، وإذا كان المفعول به مما لا يقتضيه المحل سمي إهمالا.

من البلاغيين الذين تعرضوا لحذف المفعول به الخطيب القزويني الذي يذكر سبع حالات يتم فيها الحذف .

1 - إما لبيان الإبهام كما في فعل مشيئة.

2 –إما لدفع إن يتوهم السامع في أول الأم إرادة شيء غير المراد.

3–إما لأنه أريد فكره ثانيا على وجه يتضمن إيقاع الفعل على الصريح لفظه إظهاراً لكمال العناية بوقوعه.

4–إما لقصد إلى التعميم في المفعول والامتناع عن أن يقصر السامع على ما يذكر معه دون غيره مع الاختصار.

5 –إما الرعاية على الفاصلة.

6 –إما لاستهجان ذكره.

7 –إما لمجرد الاختصار[2].

ركز السجلماسي منصباً على الحالة السابعة التي يتم فيها حذف المفعول، وأهمل ست حالات ذكرها القزويني لغرض الإيجاز حيث يفضل المعنى على اللفظ .

---

[1]– سورة التكاثر، الآيتان3-4.

[2]–يُنظر، الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص ص154-157 .

النوع الأول من الإطلاق:الاختزام:

لم يرد مصطلح الاختزام عند البلاغيين القدماء والمحدثين إلا عند السجلماسي في قوله"والفاعل لا يعسر، ولنرسمه تقريباً بحذف قيد القول المدعو مفعولاً به والمحل مقتض له، فإذا حذف والمعنى عليه قاطع به حيث المحل مقتض لتقديمه فكأنه مصرح به "[1]. من صوره قوله تعالى: ﴿أَهَذَا ٱلَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً﴾[2]. فلا بد لهذا الموصول من راجع من صلته

النوع الثاني من الإطلاق:الإهمال:

كذالك مصطلح الإهمال لم يرد عند البلاغيين إلا عند السجلماسي "فهو حذف قيد القول المدعم مفعولاً به حيث المحل غير مقتضي له، وإذا حذف، والمحل غير مقتضي له فذلك لأنه حينئذ متناسي جملة، والذهن معرض عن تقديره بالشخص، وإن كان لا بدا من مضاف جملي ابعد ما يمكن، وعلى غير تخصيص على ما قيل: إن أحد المضافين في الثاني ولذالك يجعل فعله كأنه غير متعد، أي يجعل كأنه من جنس اللازم كالتناسي الفاعل عند بناء الفعل للمفعول، ولذلك مناط"[3].

الغرض في حذف هذا القيد في هذا النوع هو مجرد الحدث المأخوذ من غير ملاحظة محصلة أصلا، وذالك أنه يجوز للذهن الإعراض من المضافين عن أحدهما، ولا يجوز له الاختراع والكذب بتقدير إضافة غير مطابقة للوجود - يعني السجلماسي بالمضافين الفعل والمفعول به - وإن كان الأخص بمفعول الفعل إنما هو اسمُ النسبة الإضافية[4]. ومن

---

[1]ـــالسجلماسي، المنزع البديع، تحقيق:علال الغازي، ط1، 1980، ص202 .

[2] ـــسورة الفرقان، الآية87.

[3]ـــالسجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص203 .

[4]ـــنفسه، ص203.

أمثلة هذا النوع قولهم (نُصِبَ لفلان) أي: العداوة، ويصل، ويقطع، ويمنع[1].

النوع الثاني من الحذف:الانتهاك:

فماذا يمثل هذا المصطلح بالنسبة إلى السجلماسي ؟ وهل هي حالة سلبية أم إيجابية ؟

يعد الانتهاك سمة للخطاب الحداثي الذي يخرج صاحبه عن المألوف. أما عند السجلماسي فيمثل حالة ايجابية حيث يحذف ما يجري مجرى الفضلة فينتج الإيجاز، ويندرج تحته نوعان أحدهما ما يقع في تركيب الإضافة والثاني ما يقع في تركيب الصفة[2].

النوع الأول:ما يقع في تركيب الإضافة:

يكون بحذف المضاف أو المضاف إليه مع ترك أحدهما[3].

أولاً:حذف المضاف وترك المضاف إليه:

"هو مجاز واسع، كثير، ومهيع لا حب، اللغة طافحة به، وكثرته خارجة عن الإحصاء حتى لقد ظن قوم أنه حقيقة لا مجاز"[4]. ومثل له بقول العرب: "الليلة الهلال"[5].

"حذف المضاف باب عريض شائع في كلام العرب"[6]. كما وصفه ابن الأثير.

يكثر حذف المضاف في اللغة والقران، أحصاه ابن الجني قال: "وأما أنا فعندي أن في القران مثل هذا الموضع نيفا عن ألف موضع وذالك أنه على حذف المضاف"[7].

جاء في القران الكريم من حذف المضاف في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصَرْتُ بِمَا

1ـــالسجلماسي، ص204.

2ـــيُنظر، السجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص ص204-205.

3- السجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص205.

4ـــنفسه، ص205.

5ـــنفسه، ص205.

6ـــ ابن الأثير، المثل السائر، ج2، ص93.

7- ابن الجني، الخصائص، ج1، ص192.

لَمْ يُبْصَرُوا بِهِ، فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مَنْ أَثَرِ الرَسُل فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِيْ نَفْسِيْ﴾[1].

أي من اثر حافز فرس الرسول وهذا الضرب أكثر اتساعًا[2].

النوع الثاني: حذف المضاف إليه وترك المضاف:

إن كان ظاهر النظر وبادي الرأي مانعاً منه، فإن مسوغي الشرط يبايحنه.

فمنه قوله تعالى:﴿ لله الأَمْرُ مَنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ ﴾[3]. فدلالة السياق والإضافة قاطعة فصاغ ذلك[4].

قال ابن جني موضحاً ورود المضاف إليه محذوفاً في كلام العرب في مثل قولهم: ابدأ بهذا أول أي أول ما تفعل. كذلك قولهم: جئت من عل، أي: من أعلى .

قال الزركشي: " حذف المضاف إليه أقل استعمالاً"[5]. كقوله تعالى: ﴿ كُل فِيْ فَلَكِ يَسْبَحُونَ﴾[6].

كذا" كل ما قُطع عن الإضافة مما وُجبت إضافته معنى لا لفظاً"[7].

النوع الثاني من الانتهاك: ما يقع في تركيب الصفة:

يتفرع منه نوعان، أولهما حذف الموصوف وإبقاء الصفة، الثاني حذف الصفة وإبقاء الموصوف[8].

النوع الأول: حذف الموصوف وإبقاء الصفة:

1ــسورة طه، الآية96.

2ــ ابن الأثير، المثل السائر، ص93.

3ــسورة الروم، الآية،4.

4ــالسجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص207.

5- الزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، ص222.

6ــسورة الأنبياء، الآية33.

7ــالزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، ص222.

8- السجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص207.

يقول السجلماسي: "حذف الموصوف له شرائط و جماع القول فيها أن الموصوف يحذف بأحد الشرطيين: أحدهما متى لم تكن الصفة عامة مبهمة وتخصص الموصوف من نفس الصفة كقولك (رأيت ضاحكا)فانك تخصص الموصوف وهو الإنسان، الثاني متى نيط الاعتماد في القول على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق بها"[1]. كقوله تعالى: ﴿ وَالله عَلِيمُ بِالْمُتَقِنَ﴾[2]، و﴿عَلِيمُ بِالظَّالِمِينَ﴾[3]. فإن الاعتماد في سياق القول على مجرد الصفة لتعلق غرض القول من المدح إلى الذم بها، فمتى حذف الموصوف مع عموم الصفة وإبهامها لم يسغ وهو ممنوع [4].

يقول ابن الأثير:" يحذف الموصوف وتقام الصفة مقامه إذا توفر عليه أو شهدت به الحال، فإذا استبهم كان حذفه غير لائق"[5]. كما يسوغ حذفه دلالة الكلام عليه" حتى لو قلت مررت بطويل و لا قرينة لم يجز إذا لا يعلم هل المراد رمح، أوثوب، أو إنسان"[6].
قال أيضا: إن حذف الموصوف أكثر وقوعه في النداء و في المصدر، أما النداء فكقولهم يا أيها الظريف تقديره، يا أيها الرجل الظريف، وعليه ورد قوله تعالى: ﴿ يَاْ أَيُهَاْ الْذِيْنَ اَمَنُوا﴾تقديره، يا أيها القوم الذين امنوا، وأما المصدر فكقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ الصاَلِحَات فَإِنَهُ،يَتُوْبُ إِلَى الله مُتَاباً﴾[7]. تقديره، ومن تاب وعمل عملاً صالحاً.

النوع الثاني: حذف الصفة وإبقاء الموصوف:

قال السجلماسي في حذف الصفة وإبقاء الموصوف: " و وروده أكثر ذلك للتفخيم

1ـــالسجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص207.

2ـــسورة أل عمران، الآية11.

3ـــسورة البقرة، الآية95.

4ـــالسجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص207.

5ـــابن الأثير، المثل السائر، ج2، ص95.

6 ـــنفسه ، ص95.

7ـــسورة الفرقان، الآية71.

والتعظيم في النكرات، وكأن التنكير إذ ذاك عَلَمُ عليه مناد به، وكأنه موضع من البلاغة تضافر عليه عدة أساليب وهي الإشارة، المبالغة، التضمين"[1]. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلاَ نُقِيْمُ لَهُمْ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[2]. أي: وزنا نافعاً[3].

قال ابن الأثير في معرض كلامه عن الصفة: " وأما حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامها فإنه أقل وجوداً من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، ولا يكاد يقع في الكلام إلا نادراً لمكان استبهامه"[4]. لا يسوغ إلا في الصفة تقدمها ما يدل عليها أو تأخر عنها أو فهم ذلك من شيء خارج عنها[5].

قدم ابن الأثير مثال للصفة التي تقدمها ما يدل عليها بقوله تعالى:﴿ أَما السفِيْنَة فَكَانَتْ لِمَسَاكِيْنَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيْبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِك يَأْخُذُ كُل سَفِيْنَةِ غَصْبًا﴾[6]. فحذف الصفة، أي: كان يأخذ كل سفينة صحيحة، ويدل على المحذوف في قوله(فأردت أن أعيبها) فحذفت الصفة لأن تقديمها ما يدل عليها، وأما التي تأخر عنها ما يدل عليها، قول الشاعر يزيد[7]:

كل امرئ ستئيم منه العرس أو منه يُئيم[8].

شرحه ابن الأثير في قوله :أراد امرئ متزوج إذ دل عليه ما بعده من قوله(ستئيم منه أو منها يئيم) إذا لا تئيم هي إلا من زوج ولا يئيم هو إلا من زوجة فجاء بعده الموصوف

1ـــالسجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص 208 .

2ـــ سورة الكهف،ا لآية،ص 110 .

3ـــالسجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص208 .

4ـــابن الأثير، المثل السائر، ج2، ص ص370-371.

5ـــنفسه، ص97.

6ـــ سورة الكهف، الآية79.

7ـــ الشاعر يزيد بن حكم الثقفي، شاعر إسلامي في زمن الفرزدق وجرير،له عدة قصائد، كلها شعر متوسط و كان فيه إباء وأنفه،ديوان الحماسة، أبو زكريا يحي بن علي الخطبي التبريزي، دار العلم، بيروت، لبنان، ج2، ص29.

8ـــ د.عبد المنعم أحمد صالح، ديوان الحماسة، بيروت، دار الجبل، ط1، 2000، ص355.

ما دل عليه ولو لا ذلك لما صح معنى البيت إذ ليس كل امرئ يئيم من عرس إلا إذا كان

متزوجًا[1]. قال ابن الجني: " تحذف إذا دل الحال عليها وذلك مثل قولهم: سير عليه طويل ليل هم يردون ليل طويل وكان هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل منه الحال على موضعها وعلى

هذا ومجراه، تحذف الصفة، فأما إذا عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز ألا تراك لو قلت رأينا بستانًا وسكت، لم تفد بذلك شيئًا لان ونحوه مما لا يعري ذلك المكان وإنما المتوقع أن تصف ما ذكرته"[2].

النوع الثاني من الجنس العالي المدعو الإيجاز:التضمين:

صنف السجلماسي مصطلح التضمين كنوع ثان من الجنس المتوسط المدعو

المفاضلة. ركز السجلماسي عند تحديد المفهوم الصناعي للتضمين على المعنى البلاغي مشيرًا إلى أن له ثلاث معان معنيان عروضيان: فأما الأول فيقال:" في افتقار البيت إلى غيره مما قبله أو بعده"[3]. وقد عد من معايب الشعر، أما الثاني فهو"قصدك البيت والقسيم منه فتأتي به في آخر شعرك "[4]، هذا التعريف قد أخذه االسجلماسي عن ابن الرشيق، أما المعني

الثالث وهو المقصود في هذا الموضع فيعرفه صاحب المنزع البديع، قائلاً: فأما الموطئ فقد تقرر الفاعل وهو قول يدل على معنيين دلالتين مختلفتين: احدهما - بالقصد الأول- صريحية والأخرى- بالقصد الثاني- لزومية أم كاللزومية[5].

وافق السجلماسي الرماني في مفهوم التضمين، كما تأثر به حيث اعتمد على تحليلاته

لهذا المصطلح في كتابه" النكت في إعجاز القران" أورد رأيه في التضمين الذي يحده

---

[1]ـــابن الجني، الخصائص، ج2، ص366.

[2]ـــ نفسه، ص ص370-371.

[3]ـــالسجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص210.

[4]ـــابن الرشيق، العمده في محاسن الشعر وآدابه، ج2، ص213.

[5]ـــالسجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص210.

بأنه"حصول معنى في الكلام من غير ذكره له باسم أو صفة هي عبارة عنه"[1].

يندرج تحت التضمين نوعان هما.

النوع الأول:

دلالة الكل على الجزء، كدلالة البيت على الحائط .

النوع الثاني:

دلالة المعنى الأخص على المعنى الأعم[2].

يتفرع التضمين إلى أربعة أصناف هي:

1 –أن يلزم وجود الكل واحد من متلازمين وجود الأخر لانعكاسهما في الحمل.

2 – أن يكون المتقدم يلزم وجود المتأخر ولا ينعكس، فلذلك يلزم في الدلالة لزومه في الوجود، وذلك من طرف واحد مثل: لزوم النار عن وجود الدخان .

3 – لزوم المتأخر عن وجود المتقدم، ولكن لا يلزم المتقدم عن وجود المتأخر مثل: أن النار يتبعها اللمعان والضوء، ولكن لا يلزم عند وجود اللمعان والضوء وجود النار، لأنهما يوجد لغير ذلك[3].

4 – هو أن يلزم عن وجود واحد منهما صاحبه، وهذا لا يلزم دلالة، كما لا يلزم وجوداً فلا تترتب فيه دلالة لفظية، كما لا يترتب فيه وجود لزومي.

---

[1]–السجلماسي، المنزع البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980، ص214.

[2]- نفسه، ص214.

[3]- نفسه، ص214.

خاتمة

توصلنا من خلال موضوعنا الإشكالي "بلاغة الإيجاز في المنزع البديع "إلى النتائج التالية:

- كل الكتب البلاغية العربية تعرت للحديث عن الإيجاز، فغلب مصطلح الإيجاز في كلام البلاغيين.
- يعتبر الإيجاز من شروط البلاغة والفصاحة.
- تميز السجلماسي بسمة خاصة في تحليله للإيجاز.
- يمثل الإيجاز في كتاب "المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" دعمًا للقاعدة البلاغية وتأكيدًا لها.
- انتقلت مصطلحات الإيجاز انتقالا بلاغيً، لأن المنزع البديع يتميز بصبغة بلاغية.
- تحليل السجلماسي للإيجاز ناتج عن معرفة، فهو لا ينظر إلى الإيجاز على أنه مجرد زخرفة بل يسمو إلى مستوى الكلام الجميل.
- لم يتقيد السجلماسي في انتقائه للإيجاز بعصر، وإنما اشتملت اختياراته العصر الجاهلي، الإسلامي، الأموي والعباسي، بل تعدى إطارها المكاني وإلى المغرب والأندلس

نخلص إلى أن الإيجاز عرف تطورًا بارزًا على يد السجلماسي. فموضوع الإيجاز مهم في الدراسات البلاغية القديمة والحديثة على حد السواء، كما أن كتاب " المنزع البديع " كنز لم يستثمر بالقدر الكافي. فعلى المتعلم أن ينظر في كامل الموضوعات التي يتناولها .

قائمة المصادر والمراجع:

- القران الكريم.

- أبي محمد القاسم السجلماسي، تحقيق: علال الغازي، ط1، 1980م.

- ابن الأثير، المثل السائر، ج2.

- ابن الجني، الخصائص، ج2.

- ابن الرشيق، العمده في محاسن الشعر وآدابه، ج2.

- ابن سنان، سر الفصاحة، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، 1953م.

– أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد بن المحسن بن ابراهيم الحسني، ج2، 1415ه.

- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ط2، 1974.

- أبي القاسم جار الله الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، ط2، بيروت،لبنان،1987.

– أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج1 ط3، مكتبة الخانجي القاهرة، 1988.

– أبي محمد بن عبد الله مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1 ط4، مكتبة السعادة مصر، 1963م.

- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تحقيق: حسن أحمد، 2002م.

– احمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف.

- أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، ط2، 1963م.

– إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد الغفارعطار، ج3، دارالعلم للملاين .

- البقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط5، دار المعارف، 1981م

- الجاحظ، البيان والتبيين، ج1.

- الحسن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن سليمان بن وهب الكاتب، البرهان في وجوب البيان، تحقيق د.حنفي محمد.

- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة.

- الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: د.بكري شيخ أمين، ط 1، دار العلم للملايين، 1985م.

- الرافعي، إعجاز القرآن، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، 1952 م.

– الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في مجاز القرآن، ج1.

- الرماني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: د.محمد خلف الله،د. محمد زغلول، دار المعارف، 1968م.

- الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد أبو فضل، ج2.

– امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف 1984م.

- بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، ط1، 1998.

- ثعلب، قواعد الشعر، شرح وتعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، الحلبي، 1948م.

- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القران، بيروت1987م.

- ديوان الحماسة ، تحقيق:د.عبد المنعم أحمد صالح، بيروت، دار الجبل، ط1، 2000م.

- رواه البخاري: كتاب النكاح، باب الخطبة.

- شوقي ضيف، العصر الجاهلي.

- عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو فضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، دار العلم، بيروت.

- عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن، دار المعارف، 1978م.

- عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.

- عبد القادر الزركشي، البرهان، تحقيق: د.يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ج3، دار المعرفة، بيروت.

- عبد القادر حسين، أثر النحاة في الدرس البلاغي.

- عبد القادر حسين، فن البلاغة.

- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.

- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط2، 1989م.

- عبد القدر حسين، فن البلاغة، مطبعة الأمانة، 1977م.

- علي بن علي الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: الإبياري، 1975م.

- عيسى علي العاكوف، الكافي في علوم البلاغة العربية، ط1، 1990.

- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها.

- لبيد بن ربيعة ، ديوان لبيد بن ربيعة العمري، بيروت، 1966م.

- للعلامة المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغيرة، ج2.

- محمد أبو موسى، الإعجاز البلاغي، مطبعة المختار الإسلامي، 1984م.

- مختار عطيه، الإيجاز في كلام العرب.

– مهدي صالح السامرائي، تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، المكتب الإسلامي 1977م

- يحيى بن حمزه العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجازج2، دار الكتب العلمية، بيروت.

– يحيى بن حمزه العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج1.

-ابن أبي الأصبع، تحرير التحبير، تحقيق: د.حنفي محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة، 1983م.

-أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: محمد علي البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت 1986م.

أبي القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، ط1، دار صادر، بيروت، 1992م.

أبي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1 ط3، مكتبة الخنجي، 1968م.

-أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، ط2، 1963م.

-أحمد شوقي، الشوقيات، ج1.

-خليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د. ابرهيم السامرائي مكتبة الهلال.

فهرس

الموضوع الصفحة

مقدمة.

تمهيد.

الفصل الأول: مفهوم الإيجاز عند البلاغيين.

المبحث الأول: مفهوم الإيجاز.

الإيجاز لغة.....4

الإيجاز اصطلاحا.....6

المبحث الثاني: تاريخ ومراحل الإيجاز.

العصر الجاهلي.....10

عصر صدر الإسلام.....12

العصر الأموي 14

العصر العباسي.....15

العصور المتأخرة.....17

العصر الحديث.....18

المبحث الثالث: بلاغة الإيجاز.....21

الفصل الثاني: أقسام ودلالات الإيجاز في البلاغة العربية.

المبحث الأول: إيجاز القصر.

مفهوم إيجاز القصر.....28

مدح أهل البلاغة له 30

أمثلة لأمثلة القصر من القران والحديث والشعر ومن كلام العرب.....32

إيجاز التقدير.....38

أمثلة لإيجاز التقدير من القران والحديث والشعر.....38

إيجاز الجامع 39

المبحث الثاني: إيجاز الحذف.

مفهوم إيجاز الحذف.....41

مدح أهل البلاغة له 41

أقسام إيجاز الحذف.....43

المبحث الثالث: أسباب وشروط ودلالات الحذف.

أسباب الحذف 55

شروط الحذف.....57

دلالات الحذف.....59

أقسام الحذف.....61

الفصل الثالث: بلاغة الإيجاز عند السجلماسي.

الإيجاز عند السجلماسي.....65

المساواة 66

المفاضلة.....66

الاختزال.....66

الاصطلام.....67

الاكتفاء.....68

الحذف 71

الإطلاق.....71
الاختراع.....73
الإهمال 73
الانتهاك.....74
حذف المضاف وترك المضاف إليه.....74
حذف المضاف إليه وترك المضاف.....75
حذف الموصوف وإبقاء الصفة.....76
حذف الصفة وإبقاء الموصوف.....77
التضمين.....78
خاتمة.....81
قائمة المصادر والمراجع.....82
فهرس.....87